ورش الكاتبة علا الفولي تقدم
تحدي الكتابة الرمضانية الرابع
تحدي أحسن القصص

علا الفولي كاتبة وشاعرة ومدربة لفن كتابة الروايات والقصص وادارة الموهبة

https://olaelfouly.com/

/https://www.instagram.com/olaelfouly

https://web.facebook.com/profile.php?id=100064064953056

https://www.youtube.com/@rewayat-la-tonsa

https://www.youtube.com/channel/UC8xWyZUWa4z6_tyUNn-cEcw

https://www.goodreads.com/author/dashboard?ref=nav_profile_authordash

http://wa.me/01002616715

كتبي ورقية

- سيرة بلد مفقود – سيرة شعبية معاصرة
- كيمو والكورونا – تجربة حياتية
- رواية الوسم Hashtag

كتبي المنشورة على أمازون

- قلبى يعلن العصيان ديوان – شعر فصحى
- كيمو الكورونا – تجربة حياتية
- طعم الانتصار
- ذاكرة المعرض

واتساب **01002616715**

توضيح

هذا الكتاب هو عبارة عن مشاركات المتدربين في ورشة الكتابة الرمضانية "تحدي أحسن القصص" وكلها خواطر دينية وأراء وقصص تخص أصحابها من المشاركين ولم ترجع من قبلي أو من قبل أي من أهل العلم أما مشاركاتي فهي أعتقادي الشخصي وليست رأي يمثل الدين أو منقول من أي كتاب فقهي أو علمي
علا الفولي

المشاركون في الكتاب

علا الفولي

د/ مها علي دليور

إيمان عبد الرحيم أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم
"وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (31) قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ (32) قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ (33) وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (34) وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ (36) فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (37) " البقرة

مشاركة علا الفولي
الفرق بين خطيئة آدم وخطيئته إبليس، إن إبليس رفض الامتثال لأمر الله تكبر وغرور، وكان قراره نابع منه، أما أدم فلم يكن ينوى العصيان من نفسه، ولكنه تعرض للخديعة و لمن استغل نقطة ضعف فيه، وأغراه فكان العصيان نابعًا من غيره، وهذا ليس بمبرر لهذا عوقب.
كما انه قبل العقاب لأن الجنة ليست مكان المتكبرين والعصاة، أما إبليس فلم يكن يريد تحمل مسؤولية فعله، وتقبل العقاب، فأدم شعر بالخطأ الذى وقع فيه، و اعترف به وندم عليه، لذا استحق أن يتلقى من ربه كلمات التوبة، لأنه تحمل مسؤوليتها ودفع ثمنها راضيًا.

أما ابليس فلم يعترف بخطئه، ولم يقبل العقوبه بل تحدى ربه، ليثبت أنه أفضل من أدم الذى فضله عليه، وطلب مهلة إلى يوم البعث، ليثبت أنه محق، وهدد وتوعد لأدم وذريته، وفى هذا إصرار على العصيان، لا يليق بأى مخلوق.

فالله هو الخالق وهو العليم الحكيم المستحق وحده للعبادة والتقديس، وأمره نافذ، ولا يسأل عما يفعل، ولكنه من يسأل عباده عن نعمه، وعن الدور الذى خلقهم من أجله.

وكلنا في اعتقادي بلا استثناء نختبر مثل أدم تمامًا، في المحرمات محدودة جدًا، ولكن هناك من يتجرأ على الحرام بحجة أنه لا يضر أحد، فهل منع الله أدم من الشجرة لأنها مضرة، وهل من الممكن أن تكون بالجنة شجرة تضر، وفيها ما فيها مما لا يخطر على قلب بشر، والحقيقة إن المحرمات حرمة الامتثال لأمر الله، وليس لضررها، وبعض الناس يبالغون في وصف أضرار في الخمور مثلًا حتى ينفروا الناس منها، وبالطبع الخمر مضرة، ولكن التحريم لم يأتي بسبب الضرر، ومن أطرف ما قرأت في هذا الأمر:
"طبيب أحب أن يثبت لبعض مدمني الخمور أضرار الخمر على الجسم فأحضر وعاء به ماء ووضع دودة في الوعاء فسبحت ولم يحدث لها شيء ثم أحضر وعاء به خمر ووضع به دودة فماتت على الفور ثم رفع رأسه ونظر إلى الحضور وسأل هل لاحظتم ماذا تفعل الخمور في الجسم فسكتوا ثم رفع أحدهم يده وقال الخمر تقتل الديدان في الجسم "

بالطبع كانت الاجابة صادمة لكنها وجهة نظر من لا يريد الامتناع عما يشتهي لذا الحرام حرم لأنه الله نهى عنه فقط وهذا ما أعتقده والله أعلم.

لباس التقوى
مشاركة د/ مها علي دليور
في جنة الخلد وملك لا يفنى؛ مالا عين رأت ولا أذن سمعت، أنهار لا تنفذ و ثمار لا تذبل ونعيم مقيم لا نصب فيه ولا صخب، عاش آدم وزوجه حواء بأمر من خالق الأرض والسماء، ولأن لله حدود لا نتعداها أو نقربها؛ جعل الله لهما شجرة ليست من حقهما، شجرة إن اقتربا منها سيكونا من الخاسرين، ويفقدا كل هذا النعيم الذي كتبه الله لهما، ومن قبل، كان إبليس قد حقد عليهما عندما أُمِر والملائكة بالسجود لآدم فاستكبر وأبى، فأخرجه الله من رحمته، فتوعد بإغواء آدم وذريته جميعا، إلا عباد الله المخلصين....
وبينما حواء تجوب مشارق الجنة ومغاربها التي لا أول لنعيمها ولا آخر، تستمتع بريحها الطيب و جمال مناظرها الرائعة؛ التقت بالشجرة الممنوعة، فوقفت أمامها مذهولة، ومن دون كل الأشجار زينها لها الشيطان وألمع ثمارها في عينها، ووسوس إليها:
سأخبرك بسر سيغير حياتك يا عزيزتي؛ لو أكلتما من هذه الشجرة ستكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، اذهبي لآدم وأخبريه بهذا السر الخطير، وأسرعا لتأكلا منها و تنعما بالنعيم المقيم..
هرعت إلى آدم وألحت عليه بما وسوس إليها الشيطان، ونقلت له شغفها لتذوق ثمار هذه الشجرة، فتسللت قشعريرة إلى جسد آدم فارتعب وتردد ثم قال:
لقد حذرني الله من هذه الشجرة يا حواء، وأتاح لي الحنة بطولها وعرضها إلا هذه الشجرة..
وبحركة اندفاعية جذبها من ذراعها وقال بهلع:
سنغضب الله يا حواء، وسيصيبنا العذاب الأليم..
عادت حواء إلى الشجرة واقتطفت أحد ثمارها ورجعت لآدم تزينها له بين أصابعها ثم بادرت بقضمها وقالت:
أرأيت؛ لم يحدث شيء، لم يغضب الله.
تردد آدم وتلفت حوله بخوف، وقال بصوت مضطرب:
ماذا فعلت يا حواء؟..
ضحكت بثقة وقالت:
لم يحدث شيء يا آدم، هيا تذوقها للصبح ملكين أو نكون من الخالدين..
علت أنفاس آدم وزادت ضربات قلبه والثمرة تقترب من فمه بيد حواء شيئا فشيئا، و أخيرا اختلطت الثمرة بلعابه و حركها بين أسنانه ونسي مراقبة الله له ونعيمه الذي من عليه به..
وحل غضب الله... وعاقبهما بإظهار ما ووري من سوءاتهما، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة بخوف وذهول من عقاب الله الذي لم يتأخر وأوحى إليهم:
ألم أنهاكما عن تلكما الشجرة؟
فهوى آدم على ركبتيه مرتعبا نادما يستغفر الله ويطلب منه الرحمة وحواء تختبئ خلفه فتلقى آدم من ربه كلمات :
رب إني ظلمت نفسي، فاغفر لي، إنك أنت الغفور الرحيم.
فتاب عليه الله إنه هو التواب الرحيم.
ولكن أمر الله قد نفذ، وأوحى إليهما أن يهبطا من الجنة، ويعمرا الأرض ومن يفعل صالحا ويتق الله سيعود للجنة ومن يتعد حدوده فلينتظر وعيده.

النهاية...
ولكنها بداية جديدة، وصفحة بيضاء لكل من أسرف في حق نفسه وظلمها ألا يقنط من رحمة الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

۞وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ (27) لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (28) إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ (29) فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ (30) فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ (31) المائدة

المشاركة الثانية علا الفولي

نعم الله كثيرة، لا يمكن عدها أو حصرها، او حتى ادراكها كلها، ولكن البعض يطمع فيما في يدي غيره، ولا يتورع عن ارتكاب جريمة في سبيل الحصول على هذه النعمة، فيحولها إلي نقمة تقلب حياته، ولا تشعره بما لديه من نعم وخيرات.

ولعل أشهر مثال هو رغبة البعض في إنجاب ذكر وليس انثى، واذكر قصة شخص يعرفه والدي، أصر على انجاب ولد، وقال لو انجبت عشرين بنت سأستمر حتى يأتي الولد، وجاء الولد ولكنه مع الأسف مريض بمرض عضال، يموت المصاب به في العاشرة من عمره، فكان ابتلاء عظيم والأمثلة كثيرة ليس فقط في الأولاد ولكن في المال والعمل والسكن وأشياء كثيرة.

أما حادث القتل الذي تشير إليه الآيات، فلا أدري لماذا يدعي البعض أننا أبناء القاتل، هل أدم وحواء لم ينجبا سوى الولد الذي قتل أخاه، وعلمه الغراب طريقة الدفن وندم، هذا أمر غير معقول، إن كان بعض الناس بعدهم وإلى اليوم ينجبون عشرة و أكثر، فلماذا يكتفي أدم وحواء باثنين فقط، وإن كان الله لم يذكر غير القاتل والمقتول فهذا أمر طبيعي، لأن القرآن ليس تأريخ لسيرة أبناء آدم، بل نزل هدى ونور للناس، وقصصه آيات لنا، لم تذكر للتسلية أو للعلم، ولكنها تذكرة والذكرى تنفع المؤمنين، ومن لم ينتفع بالذكرى، ولا يفهم الآيات، فهو وشأنه.

و قصة ابني آدم تجسد خطورة الغضب الذي يؤدي بالناس للهلاك، ويذكرنا أن الله قسم الأرزاق بحكمة، و قبولنا لما رزقنا، وشكره على نعمه يزيد منفعتين بها، وسعادتنا في الحياة، ولعل الله يرزقنا بما نتمنى في الوقت المناسب الذي نكون فيه مؤهلين لها، ولعل ما نتمناه يكون سبب تعاستنا، فلا يعلم الغيب إلا الله، ولكن خلق الإنسان عجولًا، فلن تمهل ونفكر فيما لدينا، ونحمد الله على ما أعطى فله الحمد سبحانه ولنقل كما علمنا حين نسمع الذكر سمعنا وأطعنا، جعلني الله وإياكم من عباد الله الصالحين.

المشاركة الثانية د/ مها علي دليور

أخوة ولكن؛...

يظن البعض أن ميلاد الشرير ينبع من ظلم الأيام التي خلقت منه شخصية ساخطة على حياتها، كارهة لكل من حولها، ولكن؛ عند التعمق في التفاصيل نستنتج عكس ذلك؛ فنجد أن الظروف التي حولت الإنسان إلى الشر هو الذي أنشأها؛ وذلك بالتطلع لما فضل الله به غيره، والحسد، والحقد، والاستسلام لدور الضحية الذي يجعله مكتف الأيدي ولا يسعى لتغيير وضعه، فيلجأ لأسهل الطرق لإثلاج صدره بما يشعره بالرضا بسرعة وبدون مجهود في التفكير، وهو الانتقام وإشاعة الفتن.

وهذا ما نجده في أول جريمة قتل في التاريخ، والتي لم تمنعها صلة الدم حيث الأخ يقتل أخيه غدرا...

"لئن بسطت يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي لأقتلك، إني أخاف الله رب العالمين"

هذا ما قاله هابيل لأخيه قابيل عندما طوعت له نفسه قتل أخيه، ولكن قابيل لم يشعر بالندم والحسرة إلا بعد سفك دم أخيه والتخلص منه بعد أن أعمته الغيرة والحقد عن الخوف من الله فقتله فأصبح من النادمين.

ولأن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبا، كان يتقبل قربان هابيل، الذي كان يجود بأفضل حرثه وغنمه ابتغاء مرضاة الله، أما قابيل كان يتيمم الخبيث والسيء من حرثه وغنمه، ليقدمه لله قربانا، بخلا وشحا وحبا في نعيم الدنيا الزائل وتناسيا لنعيم الآخرة الخالد، ولذا كان الله يُعرض عنه ولا يتقبل قربانه، فأثار حب الله لهابيل وتفضيله له غيرة قابيل، الذي تجاهل عمله السيء والذي أدى إلى إعراض الله عنه ورفض قربانه، وعمل هابيل الصالح الذي جعله من المقربين، فجلس يندب حظه ويدَّعي الظلم الواقع عليه، ولم يلتفت إلى إصلاح نفسه ومحاولة إرضاء ربه، فسولت له نفسه الانتقام من أخيه وقتله ليفسح لنفسه الطريق لحب الله، فأصبح من النادمين، ولكن بعد فوات الأوان وارتكب هذه الجريمة الشنعاء، ولذلك قال الله تعالى" من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا" صدق الله العظيم.

ارتكب قابيل بحقده وحسده لأخيه ورغبته في الانتقام منه بدون سبب كبيرة من الكبائر، وأصبح من الخاسرين.

ولأن الإنسان خلق ضعيفا، عجز قابيل عن مواراة سوءة أخيه، فبعث الله غرابا ليعلمه كيف يواريها، فزاده ذلك على الندم حسرة وخزيا وقال:

‘‘ يا ويلتى؛ أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي"

نعم؛ يا للويل لمن يعمي الغضب عينه ويسيطر عليه الشيطان فيجره لإغضاب الله وخسران نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ (25) أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ (26) فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ (27) قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ (28) وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ (29) وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (30) وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (31) قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (32) قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ (33) وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (34) أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ (35) وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ (36) وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ (37) وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ (38) فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ (39) حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ (40) ۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ (41) وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (42) قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ (43) وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (44) وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ (45) قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ (47) قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ (48)" هود

المشاركة الثالثة علا الفولي

سفينة النجاة

كلما سمعت أو قرأت آيات تذكر قصة نوح عليه السلام، أفكر في السفينة تلك التي حملت المؤمنين، وانقذتهم من الطوفان، ووصلت بهم إلى مكان آمن، ما يدهشني إن ركوب السفينة أمر محفوف بالمخاطر، مقارنة بوجودنا على البر، فهي تسير في البحار والمحيطات، وتبحر في الأمواج والعواصف، وإلى الآن تغرق بعض السفن بأصحابها، صحيح أن الغالبية تصل إلى وجهتها بسلام، ولكن ركوب السفن على ما فيه من متعة محفوف ببعض الخطر، خاصة إنها تظل في البحر لأسابيع وأحيانًا أشهر عكس الطائرات مثلًا، فهي بالطبع بها الكثير من الخطورة، ولكنها سريعة عدة ساعات وتنتهي المخاطرة، ويصل الركاب إلى وجهتهم.

أما سفينة نوح فكان ركوبها هو النجاة من أذي الكفار، وهو منتهى التسليم لأمر الله سبحانه وتعالى، واليقين بأنها قادرة على حماية المؤمنين من عذاب يحيط بالكفار، بعد أن صبر نبيهم علي اعراضهم ما يقرب من ألف عام، وتحمل والمؤمنون الأذى في سبيل الله كل هذا الوقت، و تمسكوا بإيمانهم.
هذا الصمود الطويل يثير الدهشة، ووسيلة النجاة أكثر دهشة، ولكن أهل الحق يعرفوه بقلوبهم العامرة بالإيمان والحب لله، وتربطهم بكلماته ثقة تامة، ويقين عظيم، وحسب درجة اليقين يكون النصر، وكان حقًا علينا نصر المؤمنين، فالنصر كما أفهمه حق لله وليس للمؤمنين، لأن المؤمن لا ينتظر الجائزة عن إيمانه بل إيمانه هو الفوز بالنجاة، ولكن الله ينصر من ينصره في الوقت الذي يراه مناسب، وليس في الوقت الذي نريده نحن، فمن مات في سبيل الله انتصر وفاز بالشهادة، ومن صبر وتمسك بإيمانه حتى يأتيه نصر الله فاز بالنصر.
فسبحان الله الذي جعل النجاة فقط بالامتثال لأمر الله، وما السفينة إلا وسيلة، أرد الله بها أن تكون رمزًا لنجاة المؤمنين من الأرض، بعد أن ملأها الكفار بكل وسيلة لنشر الشرور والضلال بين العباد، نجانا الله مما فيها من فساد، كما نجا أصحاب سفينة النجاة و نبيهم نوح عليه السلام.

المشاركة الثالثة د/ مها علي دليور
القلب الطاهر}
جلس العبد الصالح "نوح" محزونا مكلوما من رد فعل قومه الذين فضّلوا عبادة الأصنام على طريق الهدى الذي يدعوهم إليه، وتوجه إلى الله شاكيا:
"رب إني دعوتهم ليلا ونهارا، فلم يزدهم دعائي إلا فرارا، وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم؛ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا"
كان نوح عليه السلام حريص على إبلاغ رسالة ربه عز وجل، ويرى أن نجاحه في الإبلاغ هو لمس الاستجابة من قومه، ولكنه قوبل من كبرائهم بالرفض والسخرية والتكذيب والاعتداء، فلم ييأس ودعاهم جهرا وسرا، ووعظهم وأغراهم بنعيم الله في الدنيا الذي سيغدق به عليهم ويكون طوع إرادتهم -أموال وبنين وأمطار نافعة وجنات مثمرة وأنهار دائمة- إذا اتبعوه واستغفروا ربهم، ولكنهم أصروا على كفرهم وعندهم واستكبارهم وأذاهم للضعفاء والمساكين الذين اتّبعوه عليه السلام وآمنوا بالله وحده.
فتدخل القاهر فوق عباده يواسي نبيه ألا يبتئس بما يفعل قومه -ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين- وأوحى إليه أن يبني سفينة، وأعطاه علامة أن إذا رأى الماء يغطي أعلى منطقة على سطح الأرض يجمع في تلك السفينة كل من كتب الله لهم النجاة من عذابه وهم؛ من آمنوا له وكانوا قليل، والحيوانات من كل زوجين اثنين، وأهله إلا أحد أبنائه الذي كفر بدعوة أبيه واتبع سبيل الضلال،فسلم أمر قومه لربه ولكن، وكأي أب يتمنى أن يرى أبناءه فلذة أكباده وقرة عينه أفضل منه، ولا يتوانى في بذل حياته من أجلهم ليؤمنهم من غدر الأيام، فدعاهم بكل ما أوتي من قوة إلى الإيمان بالله وحده وخوفهم من الشرك به، فاتبعوه؛ إلا هذا الولد الذي خالف طريق والده وانحرف إلى طريق الشرك والضلال، فنغص ذلك على نوح عليه السلام تفكيره، وحاول معه مرارا وتكرارا، ورغبه تارة وأرهبه أخرى ولكن لم يجدي ذلك معه نفعا، فلم ييأس نوح عليه السلام، وتوجه إلى الله مرة أخرى فهو يؤمن أنه عز وجل الملجأ والسند إذا انقطعت الأسباب، فرفع يده ذليلا منكسرا يتشفع لابنه ويرجوه أن ينجيه من العذاب الذي توعد به للكفار، ثم ترك أمره لله مستسلما ليقضي فيه:
"إن ابني من أهلي، وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين"
ولأنه عز وجل الحكم العدل، العزيز الحكيم لم يستجب لرغبة نوح وعاطفته البشرية تجاه ولده، فقد غضب الله؛ وتوعد بجبروته العظيم وقدرته على كل شيء أن يطهر الأرض من كل من أشرك به واستهزأ بدعوة نبيه، ولن يدع أحدهم بين عباده المخلصين فيغويهم ويصدهم عن السبيل، فأوحى إلى نبيه أنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح، ووعظه ألا يتجاوز حدود علمه أمام العليم الحكيم، فيكون من الجاهلين، فاستعاذ نوح بربه أن يكون من الجاهلين وأسرع بالتوبة والاستغفار ليتقي غضبه وعذابه.
وقُضِي الأمر، وخضع الكون لأمر خالقه ،ففتحت السماء وانهالت الأمطار سيولا، وانشقت الأرض وانبجس منها الماء، وركب السفينة من أراد الله لهم النجاة في ظل بركته وحمايته ورفعتها أمواج كالجبال، فرأى نوح ابنه مع الهالكين وهاجت عاطفة الأبوة التي لم تهدأ لحظة فنادى عليه: يا بني اركب معنا، رد عليه بكل غرور واستكبار وقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، فقال نوح: احذر يا بني؛ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم، وبينما يناديه ويحاول اقناعه بالركوب في السفينة انقطعت بينهما الصلة وحال بينهما الموج فكان من المغرقين.

هلك قوم نوح الذين كفروا بربهم، فأمسكت السماء عن مائها بأمر ربها وقدرته، وجفت الأرض واستوت السفينة على أحد الجبال، فصام نوح شكرا لربه وأمر من معه بفعل ذلك واستسلم لربه وواصل رسالته مع من يستحقها من المؤمنين الناجين وعمروا الأرض وتمت كلمة الله صدقا وعدلا وكانت هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

نوح عليه السلام حمل الرسالة وبلغ الأمانة وخضع لأمر ربه واستسلم له ولم يحول بينه وبين الله حائل حتى الولد الذي هو أغلى شيء في حياة الإنسان لم يقف عائقا في التسليم لإرادة خالقه برضا واقتناع، لم يتضجر ولم يعترض ورضي بحكم ربه فرضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الرابعة
"وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (74) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (75) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (76) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (78) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ "(79)الاعراف

مشاركة علا الفولي
لا ادري ماذا فعلت الناقة لقوم صالح حتى يذبحوها، وهي آية طلبوها كدليل على نبوة صالح عليه السلام ثم جحدوها ورفضوها، ماذا لو تركتها تأكل في أرض الله بلا أذى؟ وكأنهم طلبوها ليعجز نبي الله عن تحقيق طلبهم، فيجدوا مبرر لرفض دعوة تيقنوا من صدقها.
وأغرب ما في الأمر إن الكثير من الناس مازال يفكر بنفس المنطق، فنجدهم يذمون النبي أو يهاجمون القرآن بما ليس فيه، ويستشهدون بقصص غريبة يضيفون عليها ويختلقون سيناريو لواقعة كاذبة، أو حقيقية ويزفونها، ويتحدثون عنها وكأنهم شاهدوها بأعينهم، ليصدوا عن سبيل الله، لماذا إن كان لا يؤمن فماله والدين، لما يناصبه العداء ليعبر عن رأيه بما يراه.
ولكن لما يدعي ما ليس له به علم، ويكلف نفسه عناء البحث، ليس للعلم ولكن للتشويه، بعضهم يبحث عن تمويل لإنتاج برامج لينال من عقيدة بلا مبرر، ولعله يبرر لنفسه كراهية الدين أو أصحابه، لمروره بتجارب سيئة، أو لأي سبب أخر، ولكن هل يتصور أنه على حق وهو يكذب ويدعي، لا أتصور هذا.
وهذا لا يعنى أن نقبل كل ما نقرأ ونسمع باسم الدين بل علينا أن ندرس ونفكر ونراجع أنفسنا و نتفكر في كل ما خلق الله، وفي كتابه وفي التراث كله والأفكار كلها، وفي كل ما حولنا، ونعبر عن أرائنا، ولكن بلا عداء لأحد، وكلما قرأت الآية الكريمة
"الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا " تذكرت هؤلاء وتذكرت قوم صالح ونحر الناقة، واستعذ بالله أن أكون ممن ضل سعيهم في الحياة الدنيا وأطلب من الله الهداية للصراط المستقيم، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى.

مشاركة د/ مها علي دليور
الهلاك في ناقة}
١-الرسالة
في ناديهم؛ اجتمع كبراء قبيلة ثمود لاختيار ملك لهم، وبعد التفكير العميق، والتفحيص والتمحيص وقع اختيارهم على أخيهم صالح، الذي كان أرجحهم عقلا وأكثرهم حكمة وعلما، وأقربهم إلى الناس بلين جانبه وحسن صنيعه ورقي أخلاقه، ولكن قبل أن يقع اختيارهم عليه، مَنّ الله عليه ليحمل رسالته ويبلغها لهم، فاستجاب له ولم يتوانى في ذلك، وأسرع إليهم يبشرهم بالهداية ويذكرهم بالطريق الصحيح الذي كانوا عليه قبل عبادتهم للأصنام، فاتبعه بعضهم وكانوا أقل الناس شرفا في المكانة من الفقراء والضعفاء، واعترض سبيل دعوته أشرافهم وقالوا:
ماذا أصابك يا صالح؟ قد كنت فينا مرجوا قبل هذا، أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا؟! لقد أَثَرْت رِيبَتَنا نحوك.
٢- مكر السيء
وعادوا لناديهم مرة أخرى يتباحثون في أمره ويدبرون ويخططون فقال أحدهم: أألقي الذكر عليه من بيننا؟! بل هو كذاب أشر، فرد الآخر: أبشرا نتبعه؟! إنا إذا لفي ضلال وسعر.
يظنون أنهم اختبئوا في ناديهم يدبرون ويخططون بعيدا عن الأعين، ونسوا أن الله يرى ويسمع ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.
ثم عادوا له مرة أخرى يستهزئون بدعوته ورسالته، ويسخرون ممن آمن معه
٣- نعم الله على ثمود
لم ييأس صالح واستمر في دعوته وقال مذكرا لهم:
اذكروا يا قومِ أن الله استعمركم في الأرض بعد هلاك عاد، ورزقكم جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم، وجعلكم معمِّرين؛ تنحتون الجبال بيوتا وتتخذون من السهول قصورا، فاذكروا آلاء الله وعودوا إليه مستغفرين نادمين على شرككم وعصيانكم.
فقالوا له بعناد وتحدٍ:
لو كنت صادقا يا صالح ائت لنا بآية.
وأشاروا إلى صخرة كبيرة وقالوا تعجيزا له:
شق لنا من هذه الصخرة ناقة حُبْلى في شهرها العاشر.
-آية الله
توجه صالح إلى ربه سائلا أن يحقق لهم ما طلبوه لعلها تكون هداية لهم، فشق الله الصخرة وأخرج الناقة بالشروط التي وضعوها لتكون آية على صدق رسالة نبيه، وحذرهم أن يمسوها بسوء حتى لا ينزل عليهم بالعذاب الأليم، ثم أمرهم أن يتركوها تأكل في أرض الله، وقسم بينهم مياه البئر؛ فتشرب الناقة في يوم بمفردها وباقي القرية من الناس والدواب في يوم آخر.
أتبع صالح من اتبع ممن أنعم الله عليهم، وراعوا حدود الله في ناقته، ولكن أكثرهم ظلوا على الكفر وسيطر عليهم الكبر والعناد.
٥- استكبارا في الأرض

عاشت الناقة بينهم إلى أن وضعت صغيرها، بينما الكفار يشتد غيظهم من صالح وآيته، إلى أن ضاقت عليهم أنفسهم وقرروا التعدي على الله والتخلص من ناقته التي بعثها لهم آية، ودبر تسعة منهم مكيدة لذلك، وفي غفلة من الناس اجتمعوا عليها وعقروها، وعادوا إليهم فرحين يجهرون بفعلتهم الشنعاء استكبارا وبغيا وتجرؤا على عظمة الله وآيته، وصاحوا فيهم:

لقد ذبحنا الناقة ولم يحدث لنا شيء، لقد كذب صالح.

فأخبرهم صالح أن الله سيمهلهم ثلاثة أيام قبل أن ينزل عليهم بالعذاب الأليم فزادهم ذلك استكبارا واستهزاء وقالوا:

ائتنا بما تعدنا، أنت لا تملك إلا الكلام.

وسولت لهم أنفسهم بالتدبير لقتل صالح نفسه، فأمره الله أن يترك القرية هو ومن آمن معه.

٦- انتقام الله

وغَضِب الله؛ فقد أمهلهم ولكنه لم يهملهم، وتولى العزيز الحكيم أمر الكفار بنفسه، وقضى عليهم وعلى بلدتهم بالرجفة فأصبحوا في ديارهم التي بقي الله عليها حتى يومنا هذا لتكون لمن خلفهم آية، جاثمين كهشيم المحتظر.

وهذا هو الانتقام البئيس لله عز وجل لمن يتعد حدوده ويستهزئ بأوامره ونواهيه ويأمن مكره، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرين.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الخامسة
"(وَإِلى عادٍ أَخاهُم هودًا قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُم مِن إِلـهٍ غَيرُهُ أَفَلا تَتَّقونَ*قالَ المَلَأُ الَّذينَ كَفَروا مِن قَومِهِ إِنّا لَنَراكَ في سَفاهَةٍ وَإِنّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكاذِبينَ*قالَ يا قَومِ لَيسَ بي سَفاهَةٌ وَلـكِنّي رَسولٌ مِن رَبِّ العالَمينَ*أُبَلِّغُكُم رِسالاتِ رَبّي وَأَنا لَكُم ناصِحٌ أَمينٌ*أَوَعَجِبتُم أَن جاءَكُم ذِكرٌ مِن رَبِّكُم عَلى رَجُلٍ مِنكُم لِيُنذِرَكُم وَاذكُروا إِذ جَعَلَكُم خُلَفاءَ مِن بَعدِ قَومِ نوحٍ وَزادَكُم فِي الخَلقِ بَسطَةً فَاذكُروا آلاءَ اللَّـهِ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ). [سورة الأعراف
(قالوا أَجِئتَنا لِنَعبُدَ اللَّـهَ وَحدَهُ وَنَذَرَ ما كانَ يَعبُدُ آباؤُنا فَأتِنا بِما تَعِدُنا إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقينَ*قالَ قَد وَقَعَ عَلَيكُم مِن رَبِّكُم رِجسٌ وَغَضَبٌ أَتُجادِلونَني في أَسماءٍ سَمَّيتُموها أَنتُم وَآباؤُكُم ما نَزَّلَ اللَّـهُ بِها مِن سُلطانٍ فَانتَظِروا إِنّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرينَ).
(ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ*فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ*وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَـذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ*وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ*أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ*هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ*إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ*إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ). [سورة المؤمنون
(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ*وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ*وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ*فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ*وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ*أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ*وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ*إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ*قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ*إِنْ هَـذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ*وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ).الشعراء

مشاركة علا الفولي
ربط الخلود بالعمارة، وبناء التماثيل الضخمة، والقلاع المنيعة، والقصور العظيمة، والمعابد الفاخرة، أمر مشترك بين الحضارات القديمة، ربما لاظهار القوة، أو النهضة، أو لتمجيد ملك، ولكنها بشكل أو بأخر محاولة لتحدي الموت والاندثار بفعل الزمن، وتعاقب الملوك والدول، فظن البعض أن العمارة العظيمة باقية تخلد أسم أصحابها، وتشهد على عظمتهم.
ولعل من أطرف ما سمعت في هذا أن مقبرة الفرعون الذهبي توت عنخ أمون، حفظت من النهب والسرقة لقرون طويل، لأن ملك أخر بني مقبرته أمامها، لأن توت عنخ أمون لم يكن ملك عظيم من وجهة نظره بل مات وهو صغير، فاستهان بمقبرته، فدار الزمن وسرق اللصوص الذهب وما خف حمله وغلا ثمنه من مقبرة الملك المعتدي، ولم يتوقع أحد وجود مقبرة مخفية خلفها، فحفظت من الضياع حتى اكتشفها هوارد كارتر في عام 1922 وأصبح توت عنخ أمون أشهر فرعون، ومحتويات مقبرته تجوب العالم، وتبهر الناس في كل مكان.
ولعل هذه الرغبة في الخلود هي ما جعلت قوم عاد المغترين بقوتهم، أن يكذبوا فكرة أن يؤمنوا لدعوة نبي ويعبدوا الله وحده، فهذا اعتراف أن الله فضله عليهم، وهم من هم من حيث القوة والثراء والغلبة، فصدهم

شهوة الخلود عن الحق، فنصر الله نبيه هود، وأهلك عاد، ولم تنفعهم ابنيتهم وقوتهم، فسبحان الله الوارث، كل شيء هالك إلا وجهه.

مشاركة د/ مها علي دليور
إرم ذات العماد}
"ولا تجد أكثرهم شاكرين"
هذا ما تحدى به الشيطان رب العزة عندما طرده من رحمته بعد استكباره ورفضه السجود لآدم عليه السلام، فخرج من الجنة متخذا بني آدم كلهم عدوا له، يتوعدهم بالغواية ونكران النعمة وعدم شكر الله، ومدخل الشيطان للإنسان هو اعتياده للنعمة ونسبها لنفسه فيكون من الجاحدين الناكرين، وهذا ما حدث مع قوم عاد.
بعد طوفان نوح عليه السلام، حيث لم يذر الله على الأرض من الكافرين ديارا، تتابعت أقوام تخلفها أقوام، ومر الزمان، وصولا بقوم عاد الذين حباهم ربهم بسطة وقوة في الجسم، وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين في عصرهم؛ من جنات وعيون وأموال وبنين، فكانوا يبنون مبانٍ على الأماكن المرتفعة عبثا لا احتياجا لها، ويشيدون قصورا منيعة بغية الخلود، و يبطشون بجبروت على خلق الله من هم أضعف منهم.
ولكن الأدهى والأفظع؛ أنهم أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا، واتخذوا أصناما آلهة ونسبوا لها ما يتمتعون به من نعم، فاستشعر أخوهم هود غضب الله ونقمته على قومه، فهرول إليهم ينذرهم العذاب الأليم الذي سيحل بهم إذا استمروا في بغيهم وافترائهم، فاستهزأوا به و قالوا:
‘‘ من أشد منا قوة"
فوعدهم أنهم إذا توجهوا لله منكسرين سيزيدهم قوة إلى قوتهم، ويمتعهم بها في الدنيا والآخرة و يدخلهم جنة عدن ينعمون بها خالدين، فزادهم هذا سخرية به واستهزاء وقالوا:
‘‘إنما اعتراك بعض آلهتنا بسوء"
واتهموه بالجنون والسفه هو ومن آمن معه وكانوا قليل، وتمادى قوم هود في البغي والافتراء على الله وبنوا مدينة ادعوا أنها جنة الخلد على الأرض، ولم يعتبروا بدعوة هود ولم يتعظوا بما حدث لأجدادهم من قوم نوح وقالوا
‘‘ إن هذا إلا خلق الأولين"
اتجه قوم هود إلى جنة عدن كما صورت لهم أنفسهم وهي " إرم ذات العماد" ليعيشوا فيها ويهنئون بالترف والنعيم المقيم وما هو بذلك إلا بين يدي الله العلي العزيز، فابتلاهم ربهم بانقطاع المطر انذارا لهم، فالتجئوا لهود ليدعوا لهم ربه، فوعدهم أن إذا رجعوا إليه واستغفروه سيرسل السماء عليهم مدرارا ويرضى عنهم ويديم عليهم فضله فزادهم هذا استكبارا وكفرا وقالوا:
"ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين"
وعادوا لجنتهم المزعومة حتى رأوا سحابة كبيرة غطت السماء وكان هذا مكر الله بهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون، فخرجوا مستبشرين يقولون
‘‘ هذا عارض ممطرنا"
ولكنه كان ما استعجلوا به؛ ريح فيها عذاب أليم، كان هذا عاقبة استكبارهم في الأرض، ونسب النعم لأنفسهم ولآلهتهم، والجحود بفضل الله عز وجل؛ سبع ليال وثمانية أيام حسوما، أصابهم الله فيها بريح صرصر عاتية تنزع الناس كأنهم أجازه نخل منقطع من أصله، وكأن العذاب يتكلم واصفا غضب الله وسخطه على هؤلاء القوم وظلمهم لأنفسهم، يالهول العذاب!

لم يبقي الله لعاد باقية، إلا مساكنهم؛ لتصبح عبرة لمن خلفهم، ونجى هود عليه السلام والذين آمنوا معه برحمة منه.

ودائما هذه نهاية اتباع خطوات الشيطان، الذي لا يعد الإنسان إلا بالغرور، فيستغل رغبته في المزيد وحب الامتلاك المطلق وشهوة الخلود ثم يجره للاستكبار في الأرض والجحود ونكران نعمة الله ونسبها لغيره...

فهل من مدكر؟

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة السادسة
"وكذلك نُري إبراهيمَ مَلكُوتَ السَّمواتِ والأَرضِ وَلِيكونَ من المُوقنين(75) فلمَّا جَنَّ عليه اللَّيلُ رأى كوكباً قال هذا ربّي فلمَّا أَفَلَ قال لا أُحبُّ الآفِلِين(76) فلمَّا رأى القمرَ بازِغاً قال هذا ربّي فلمَّا أَفَلَ قال لَئِن لَمْ يَهدِنِي ربّي لأَكونَنَّ من القومِ الضَّالِّين(77) فلمَّا رأى الشَّمس بازِغةً قال هذا ربّي هذا أكبرُ فلمَّا أَفَلَت قال ياقومِ إنّي بريءٌ مِمَّا تُشركون(78) إنّي وجَّهت وجهيَ للَّذي فطَرَ السَّمواتِ والأَرضَ حنيفاً وما أنا من المشركين(79)}" الأنعام

مشاركة علا الفولي
راقب إبراهيم عليه السلام أية الله اليومية الدائمة المتجددة السماء بزينتها المبهرة ونجومها وكواكبها فأعجبته فظن أنها أجمل ما في الكون فاختار أجمل الكواكب ليعبده ثم وجده يخفت فلم يقنعه أن يكون إله ويغيب بهاءه ففكر في القمر وماله من سحر يسر الناظرين وهو وليد يسطع في ظلمة الليل ثم يكبر حتى يكون بدر يخلب الألباب فحسبه إلهه ولكن الإله لا ينقص ويخفت ويغيب ثم جاء دور الشمس الذهبية البهية بكل ما فيها من روعة في شروقها وفي رحلتها الرائعة في السماء حتى تلملم ردائها الملون الذي يخطف الأبصار ولكنها تتوارى خلف السحب ويهزمها الظلام.
هنا بدا له أن كل هذا الجمال له بديع خلقه وهو وحده المستحق للعبادة والتقديس فكل هذا لا يمكن أن يكون بلا خالق، فعرف ربه الحق، وقربه الله وطمأن قلبه وجعله من المرسلين.

مشاركة د/ مها علي دليور

{ملكوت الله}

"لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير"

جلس أبونا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بنقاء سريرته في جنح الليل، من شدة حبه وإيمانه بخالقه يبحث عنه بين ملكوته وآياته، آملا في لذة النظر إليه وإمتاع عينه برؤيته ودليلا لمن أشرك به، فاختلى بنفسه وتربع في الخلاء مركزا بصره إلى السماء.

إلى السماء، في العلا بحث إبراهيم عن ربه وهذا دليل على مكانته العالية في قلبه، وسلوك أبينا إبراهيم هذا نلمسه في أطفالنا الأبرياء الذين يعشقون الفضاء بكواكبه ونجومه و يبحثون فيه ويرغبون في معرفة المزيد عنه ويجمعون صور تعكس ما يحويه هذا الفضاء البعيد عنهم، والذي يمثل لهم عالما آخر غاية في الحسن والجمال وربما يتساءل بعضهم؛ هل الله في الفضاء؟ هل الجنة كوكب؟ ويصفون ما يتخيلونه عن الجنة بألوانها ونعيمها ويظنون أن الله نور ينظر إليهم من هذا المكان المتلألئ المضيء ، وتكثر أسئلتهم في هذا المجال.

وكذلك أبونا إبراهيم عليه السلام، تأمله في ملكوت الله لم يزده إلا إيمانا ويقينا، وينشأ أبناؤنا على ملته بالفطرة.

‘‘ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه"

يا رب ابعثنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد وملة أبينا إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة السابعة
"﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾الأنبياء

مشاركة علا الفولي
المتتبع لسيرة نبي الله إبراهيم يجد اختبارات وتحديات شديدة الصعوبة، وتحملها بصبر عظيم، تعرض كما في الآيات الكريمة، لمحاولة الحرق، وهو فزع عظيم وقانا الله واياكم منه في الدنيا والأخرة، ولكنه واجهه بإيمان وثقة في نصر الله.
كما وقع في قبضة ملك جائر قال له أنا أحي وأميت، فرد إبراهيم بثقة، إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب، فاعجب منطقه الملك وأطلق سراحه ومن معه، وتحمل عدم الإنجاب بصبر، فمن الله عليه بإسماعيل عليه السلام من زوجته المصرية السيدة هاجر، وأمره أن يتركه وأمه في الصحراء بواد غير ذي زرع عند البيت الحرام، وتحمل الأمر بذبحه، وهو ولده الوحيد، ثم فداه الله بكبش عظيم، وجعل موعده عيدًا لكل المسلمين، ثم رزقه بإسحاق من السيدة سارة بعد أن كبر هو زوجته، ثم انجب إسحاق يعقوب وجعل في ذريته النبوة، ومن نسل ابنه اسماعيل خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام.
ربما لهذا جعله الله أسوة حسنة للمؤمنين بالله، فحياته مثل يحتذي به كل من يرجو الله والدار الأخرة، ومن علو شأنه ومكانته عند ربه، أن جعلنا نصلي ونبارك عليه وعلى أهله كما نصلي ونبارك على نبينا وأهله في صلاتنا، فهو الخليل نبي الله الذي جعل الله النبوة في نسله والصلاح في اتباعه إلا الظالمين، فهؤلاء لا عهد لهم عند الله أما المؤمنون فهم أحباب الله ورسله، فسلام عليه وعلى من اتبعه الى يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الثامنة
"﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ * رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ * رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ إبراهيم

مشاركة علا الفولي
وهب الله لنبيه إبراهيم ولد من زوجته السيدة هاجر، وأمره أن يأخذها ووليدها إسماعيل إلى وادي قاحل بلا زرع كله جبال، فنفذ ما أمر به ،فسألته زوجته أربك أمرك بهذا، فرد نعم، فقالت أنه لن يضيعنا، وقبل أن يذهب دعا ربه بالأمان لهذا البلد وليس لولده وزوجته فقط، وأن يجنبه وأبناءه عبادة الأصنام، ومن تبعه فهو بعض منه، ومن عصى فالله هو الغفور الرحيم.
ثم دعا لولده وزوجته أن يجعل أفئدة من الناس تأتي إليهم، وأن يرزقهم الله من الثمرات، لعلهم يشكروا نعم الله وفضله، فهو يعلم كل شيء في الأرض والسماء، وهو عليم بذات الصدور.
وحمد الله على ولديه إسماعيل وإسحاق، ثم دعا أن يجعله وذريته مقيم للصلاة، وطلب الغفران له ولوالديه، والمؤمنين يوم الحساب، وهذا قمة اليقين بالله، والثقة في حكمته وتدبيره للأمور.

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة التاسعة

"وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ٧٧ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ٧٨ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٠ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ٨١ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ"

هود

مشاركة علا الفولي

للضيف عند الكرام مكانة عظيمة، لذا خشي نبي الله لوط على الملائكة من قومه الفجار، وهو يعلم أنهم سيطلبون لفعل الفاحشة، وهو لن يستطيع حمايتهم، وهذه إهانة كبيرة وفضيحة رهيبة، فجادل قومه، وعرض عليهم بناته، ولكنهم رفضوا وأصروا على الغي، فحق عليهم العذاب الشديد، ونزول العذاب يسبقه مراحل كثيرة من الفرص للتراجع، ويبتلى الناس بالسراء والضراء، لعلهم يرجعون الى الله والطريق المستقيم حتى إذا جاء وقت الحساب، أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، ولا يظلم الله الناس، ولكنهم يظلمون أنفسهم بالشرك بالله، وفعل الفواحش والسيئات والإصرار عليها، والتمادي في الظلم، وصم الآذان عن النصح المخلص، ثم يأتي الندم ولكن بعد فوات الآوان، فلنعتبر، ولنذكر أنفسنا أن لنا أجل سينتهي في أي وقت، وعلينا مراجعة أعمالنا، وتصحيح مسيرتنا لعل الوقت ينفذ قبل أن نتوب إلى بارئنا، ولا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه.

بدعة سيئة}
مشاركة د/ مها علي دليور
قال الله تعالى في سورة الرعد
" لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ولو أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له، وما لهم من دونه من وال"
هل سيعيد التاريخ نفسه، وسيحل غضب الله مرة أخرى كما حدث مع قوم لوط؟...
أنزل الله العذاب الهالك على قوم لوط والذي وثقه الله في كل الكتب السماوية ليكون عبرة لمن يغير فطرة الله التي فطر الناس عليها.
قال الله تعالى في سورة هود
"فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (82) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83)
لقد استباح قوم لوط الفاحشة علنا، وجهروا بها على أعين الناس، وتجرأوا على الله بجرائمهم، واشتهروا بها مفتخرين، بل وسعوا جاهدين لنشرها، وحاربوا من يدعوهم للفطرة السليمة و تجنب ارتكاب المعاصي وإتيان الرجال...
أليس هذا ما يحدث الآن؟ ألم نرى ونسمع من يدعو لتعميم المثلية واستباحتها وجعلها حالة اجتماعية مشروعة؟ ألم يُعلَن عنها في محافل دولية بكل جراءة؟ ألم يستحلها الكثير ويَدّعِي أنها حرية شخصية؟ ألم يُحارَب من يحرمها ويُتّهَم بالتخلف؟ أعدنا للوراء قرونا؟ هل سيفعل بنا ما حدث بقوم لوط؟...
إن كان هذا قدرنا فلا بد أن نتبع نهج سيدنا لوط عليه السلام؛ ونكون نحن هؤلاء القوم الذين يتطهرون، لينجينا الله من عذاب آت لا محالة كما سرد لنا التاريخ...
بدعة سيئة}
قال الله تعالى في سورة الرعد
" لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ولو أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له، وما لهم من دونه من وال"
هل سيعيد التاريخ نفسه، وسيحل غضب الله مرة أخرى كما حدث مع قوم لوط؟...
أنزل الله العذاب الهالك على قوم لوط والذي وثقه الله في كل الكتب السماوية ليكون عبرة لمن يغير فطرة الله التي فطر الناس عليها.
قال الله تعالى في سورة هود
"فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (82) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83)
لقد استباح قوم لوط الفاحشة علنا، وجهروا بها على أعين الناس، وتجرأوا على الله بجرائمهم، واشتهروا بها مفتخرين، بل وسعوا جاهدين لنشرها، وحاربوا من يدعوهم للفطرة السليمة و تجنب ارتكاب المعاصي وإتيان الرجال...
أليس هذا ما يحدث الآن؟ ألم نرى ونسمع من يدعو لتعميم المثلية واستباحتها وجعلها حالة اجتماعية مشروعة؟ ألم يُعلَن عنها في محافل دولية بكل جراءة؟ ألم يستحلها الكثير ويَدّعِي أنها حرية شخصية؟ ألم يُحارَب من يحرمها ويُتّهَم بالتخلف؟ أعدنا للوراء قرونا؟ هل سيفعل بنا ما حدث بقوم لوط؟...

إن كان هذا قدرنا فلا بد أن نتبع نهج سيدنا لوط عليه السلام؛ ونكون نحن هؤلاء القوم الذين يتطهرون، لينجينا الله من عذاب آت لا محالة كما سرد لنا التاريخ...

قال الله تعالى في سورة الرعد

" لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ولو أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له، وما لهم من دونه من وال"

هل سيعيد التاريخ نفسه، وسيحل غضب الله مرة أخرى كما حدث مع قوم لوط؟...

أنزل الله العذاب الهالك على قوم لوط والذي وثقه الله في كل الكتب السماوية ليكون عبرة لمن يغير فطرة الله التي فطر الناس عليها.

قال الله تعالى في سورة هود

"فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (82) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83)

لقد استباح قوم لوط الفاحشة علنا، وجهروا بها على أعين الناس، وتجرأوا على الله بجرائمهم، واشتهروا بها مفتخرين، بل وسعوا جاهدين لنشرها، وحاربوا من يدعوهم للفطرة السليمة و تجنب ارتكاب المعاصي وإتيان الرجال...

أليس هذا ما يحدث الآن؟ ألم نرى ونسمع من يدعو لتعميم المثلية واستباحتها وجعلها حالة اجتماعية مشروعة؟ ألم يُعلَن عنها في محافل دولية بكل جراءة؟ ألم يستحلها الكثير ويَدّعِي أنها حرية شخصية؟ ألم يُحارَب من يحرمها ويُتّهَم بالتخلف؟ أعدنا للوراء قرونا؟ هل سيفعل بنا ما حدث بقوم لوط؟...

إن كان هذا قدرنا فلا بد أن نتبع نهج سيدنا لوط عليه السلام؛ ونكون نحن هؤلاء القوم الذين يتطهرون، لينجينا الله من عذاب آت لا محالة كما سرد لنا التاريخ...

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة العاشرة
"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (84) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85) بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (86) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (87) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88) وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (89) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (90) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (91) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (92) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (93) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (94) كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (95) " هود

مشاركة علا الفولي
تذكرني قصة مدين بحلقة من برنامج غنائي جميل كان يقدم في الإذاعة المصرية اسمة عوف الأصيل، يحكي عن عوف تاجر صادق أمين طيب غني حسده أحد التجار على ثراءه، وفي يوم جاء لزيارته وطلب منه سلفة، فعطاه المال بدون أن يأخذ رهن أو يكتب ورقة بالدين.
ثم وجد التاجر عوف يشتري عقد جميل نادر من أحد التجار الرحل فطمع بالعقد، وأراد ألا يدفع الدين، ففكر في حيلة ليأخذه منه، فأبلغ الشرطة بعد رحيل التجار، أن عوف سرق منه العقد، وبالفعل وجدوا العقد عنده.
ووقف الاثنين أمام القاضي، وكل منهما يحاول أن يثبت أنه على حق، ولكن كلام عوف لا دليل عليه حتى دخل التاجر الذي باع العقد لعوف، وهو يجري وقال للقاضي أسمح لي بالكلام ارجوك، فأذن له القاضي فقال عوف يظن أني غشاش، ويشكوني لك معه حق، لأني مخطئ في حقه، ولكن بغير قصد أقسم لم أقصد الغش، فقال له القاضي كيف؟
رد نحن تجار رحل نجوب الصحراء، وهي مملوءة باللصوص وقطاع الطرق، فاذا صادفنا احدهم نعطيهم نسخ مقلدة تقليد متقن من الحلي النادرة، وهي تشبه الأصل تمامًا، لذا أختلط على الأمر وأعطيت عوف عقد مقلد، سامحني يا عوف لم اقصد أن أغشك وهذا العقد الأصلي أنا أسف، فظهرت براءة عوف، وحبس القاضي التاجر الكاذب.

{خطيب الأنبياء}
" فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ"
مشاركة د/ مها علي دليور
كان هذا آخر ما قاله نبي الله شعيب عليه السلام لقومه الذين كذبوا به، فأخذهم عذاب يوم الظلة ثم الرجفة ثم الصيحة، وهذه كلمات شعيب لهم عندما عاد إليهم ليتفقدهم وهم جاثمين على وجوههم كأن لم يغنوا فيها، ويرى نتيجة تكذيبهم وعنادهم، ويحمد الله على نصره وإعلاء كلمة الحق.
قوم مدين وهم أيضا أصحاب الأيكة، وعُرفوا بهذا الاسم لأنهم عبدوا شجرة تسمى الأيكة؛ كثيفة الأوراق والأفرع، واسعة الظل، وهؤلاء القوم كانوا أسوأ الأقوام خلقا، فكانوا يقطعون الطرق ويروعون الآمنين وينقصون الميزان والمكيال، فنصحهم شعيب:
قال الله تعالى:
"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ"
ولكنهم هددوه بالرجم إن لم ينتهي من دعوته هذه، واتهموه بالكذب وادعاء النبوة، وقالوا له:
قال الله تعالى:
"قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ"
ما منعهم عن شعيب؛ أهله وعشيرته ومن اتبعوه، فاستكبروا عليه وسخروا من دعوته، وطالبوه بالعذاب الذي وعدهم به استهزاءاً وتكذيبا بنبوته، فأوحى إليه الله أن يخرج من القرية هو ومن آمن معه، فكانت عاقبتهم مثل ما سبقهم من أقوام؛ كذبوا بأنبياءهم وأشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وجحدوا بأنعم الله وبدلوا فطرة الله التي خلق الناس عليها.
فتلك الأيام؛ تعيد نفسها، وتتكرر الأحداث، والبشر هم البشر، والحلال بَيّن والحرام بَيّن، وبينهما أمور مشتبهات فاتقوا الشبهات، واعتبروا يا أولي الأبصار.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الحادية عشر
لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ (7) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ (10) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (15) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ (20)يوسف

مشاركة علا الفولي
من أجمل القصص بالفعل قصة يوسف وأخوته وأكثرها عبرة، لأن كثير من الناس يعتقد بأن بامكانه أن يرتكب جرمًا محرمًا ثم يعود من بعده صالحًا، وهذا بعيد تمامًا عن الحقيقة، لأن الحرام مثل الرمال المتحركة، إذا دخلته تسحبك إلى داخلها، فمن يسرق يصبح لص، ومن يقتل يصبح قاتل، ومن يشرب الخمر خالف أمر الله فهو عاصي، وكل منهم تجرأ على حد من حدود الله، وارتكب معصية، فكيف له أن يكون عبدًا صالحًا لله بعد العصيان.
أخوه يوسف شعروا بالظلم لتفضيل أباهم ليوسف عليهم، فقرروا أن يبعدوا يوسف عن أبيه بالقتل، ثم فضلوا النفي، فالقوه في البئر لتأخذه قافلة بعيدًا عن أبيه فينساه، ويحبهم كما يحبه، ونفذوا خطتهم، فهل نسي أباهم حبه ليوسف، بل حزن وبكى حتى فقد بصره، فلم ينفعهم ابعاده، بل تسببوا بالضرر والحزن لأبيهم.
وهذا لا يعنى أن العاصي ليس له حل، فالله غفور رحيم، ولكن الله لم يغفر لهم إلا بعد أن اعترفوا بذنبهم وندموا وطلبوا من يوسف العفو فعفى عنهم، وهذا ما لا يدركه بعض العصاة، جميل أن نعتزم على عدم تكرار الخطأ، ونستغفر الله، ولكن التوبة التي تمحو الذنوب مشروطة برد المظالم، واعادة الحقوق لأصحابها، أو طلب العفو إذا تعذر رد الحق، وهذا ضرورة ليكون المجتمع سليم، لا يسوي بين الظالم والمظلوم، ومن أخطأ يأخذ عقابه، أو يعفو صاحب الحق برغبته، ومن عصى الله فأمره إلى ربه إن شاء غفر، وإن شاء عاقب، وهو العليم الحكيم.

{هيت لك}
مشاركة د/ مها علي دليور
منذ أن كان طفلا؛ لم تسر حياته على وتيرة واحدة، فتارة تضحك له الدنيا وتقبل عليه فاتحة ذراعيها، وبغتة تنقلب عليه وتدير له ظهرها وتوقعه في فخاخ غدرها، وفي الحالتين؛ هو متمسك بدين آبائه وأجداده، صابرا محتسبا متيقنا أن الله لن يتخلى عنه، ويعلم أن كل مصيبة أصابته يعقبها درس يتعلمه أو منحة يحظى بها، فيستقبلها بصدر رحب مستسلما لربه بلا تضجر أو تذمر، وهذا لأنه مؤمن أن الدنيا مهما كانت بحلوها ومرها ماهي إلا جسر يوصله للآخرة ولا دوام فيها.
يوسف عليه السلام، الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم كما قال عنه نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.
بدأت قصته برؤيا في منامه وانتهت برؤيا تتحقق:
فال الله تعالى:
إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ
وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا
فما الذي حدث بين الرؤيا وتحقيقها؟ ولماذا كافأه الله بتحقيق رؤيته؟
تأرجحت حياة النبي يوسف عليه السلام ما بين الطيبات والسيئات، فتكدر حب والده وتفضيله له بغدر إخوته، وانطفأ بريق طفولته بين ظلمات الجب، وتحول من الابن المدلل إلى خادم يباع ويشترى، وما بين المثوى الكريم وقضبان السجن، ظهرت كل معجزات يوسف وما حباه به ربه وعلمه إياه من تأويل الأحلام.
فلو ظل يوسف في كنف والده لما تربى في قصر عزيز مصر وتعلم الكثير من شئون إدارة اقتصاد البلاد، ولو ظل في في قصر العزيز ولم يبتلى بما فعلته زوجته لما دخل السجن وعرف العامة قدرته على تأويل الأحاديث ونقلها للملك، ولو لم يفسر رؤيا الملك لما أصبح عزيز مصر ويلتقي بإخوته مرة أخرى.
حياة يوسف عليه السلام مراحل مختلفة، وليس السر في كثرة المراحل؛ وإنما في الإنسان الذي يمر بها، الإنسان الذي قرر أن يستغل كل مرحلة لصالحه وفي كل مرحلة كان متمسكا بدينه وعقائده ونقلها للناس ونشرها بينهم، ولم يتلون بلون المجتمع الذي انتقل إليه، فكان للمصريين آلهة يعبدونها، وكهنة يحركون شعائرهم، ولكن بحكمته وحسن خلقه وطيب معاملته أشاع التوحيد بينهم فاتبعوه، لم تغره الدنيا، ولم تلهه الحضارة، بل طوعها لخدمة علمه وحكمته وعقائده، فأصبح ذو شأن عظيم بينهم.
فعل يوسف عليه السلام كما أوصانا النبي محمد ﷺ
من كانتِ الآخرةُ هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ غناهُ في قلبِهِ وجمعَ لَه شملَهُ وأتتهُ الدُّنيا وَهيَ راغمةٌ ، ومن كانتِ الدُّنيا همَّهُ جعلَ اللَّهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفرَّقَ عليهِ شملَهُ ، ولم يأتِهِ منَ الدُّنيا إلَّا ما قُدِّرَ لَهُ".
وهنا أتت الدنيا ليوسف وهي راغمة تقول له: {هيت لك}

قال تعالى :
(وَكَذالِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لَا يَعْلَمُونَ)
مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد
مكّن الله لنبيه يوسف مُلكَ مِصرَ بعد السنين العجاف التي أحاطت به وكانت بمثابة الظلام الدامس الذي يعيش فيه نتيجة غدر أخوته ففكرو في بادئ الأمر للخلاص منه ليستأثروا بمحبة أبيهم لهم ، نظراً لأن يوسف كان له منزلة خاصه عند أبيه مما خلق الحقد في قلوبهم وأشعل نار الغيره في صدورهم ، فدبروا له المكائد وأقنعوا أبيهم بذهاب أخيهم معهم ليلهوا ويلعبوا ، ووعدوه بالحفاظ عليه (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً نَرْتَعِ وَنَلْعَبِ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ليرجعوا إلى أبيهم مخالفين الوعد تاركين يوسف في الجِبِّ ليمر بعد ذالك الرّكب ويخرجوه من الجِبِّ الملقَى فيه ، ولكنهم أيضاً لم يقدَّروا قيمته فباعوه بثمن بخس هزيل ليكون مَآلهُ بيت والِي مصر آنذاك تمهيداً ليكون عزيزاً لمصر ؛ فالله غالبٌ على أمره ،
وكذالك نتعلم أنه يمكن للمحن أن تصبحَ أعظم مِنح فالله يدبرُ لعباده المخلصين ما فيه صلاحهم .

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الثانية عشر
" وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (13) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" (14)القصص

مشاركة علا الفولي
جلس العراف أمام فرعون ليخبره عما سيحدث في المستقبل، فرفع رأسه وقال سيزول ملكك بسبب رضيع من بني إسرائيل، سيولد في هذا العام او بعد عامين.
فرد فرعون، قلت لي هذا من عامين، وقتلت كل الرضع من هؤلاء العبيد، أريد أن تحدد موعد ميلاده.
مولاي الفرعون، قلت يوشك نجمه قريب فهو على وشك الظهور، والآن أظنه ولد منذ أيام، أو سيولد بعد أيام، نجمه ساطع في السماء.
نظر فرعون لوزيره هامان قائلًا "أقتلوا كل رضيع ذكر من الخونة"
فرد هامان أمر فرعون.
دخل هارون مسرعً يخبر أمه أن جنود فرعون يقتلون الرضع، وسألها ماذا سنفعل يا أمي هل نتركهم يقتلوا موسى؟
فردت والدموع تغرق عينيها، دعنى أصلي لله، لعله يجد لنا مخرجًا، ثم طلبت من ابنتها أن تحضر موسى وأرضعته، ثم وضعته في صندوق خشبي، وألقته في النهر، ودعت الله أن يحفظه ويرده إليها، وقالت لأخته سيري بجوار النهر وراقبيه جيدًا.
سارت الفتاة تتابع أخاها وقلبها يدق بشده، وتحاول ألا يبدو عليها أنها تتابع أي شيء، وكأنها تتنزه على شاطئ النهر، كان الصندوق يتحرك بجوارها حتى جرفه التيار بعيدًا، وفجأة وجدت حراس قصر فرعون يسبحون باتجاه الصندوق وأخذوه، ثم خرجت من القصر سيدة ترتدي ملابس الأميرات، وحولها الجواري، وأشارت للحارس أن يفتح الصندوق، فوجدت موسى بداخله، فانبهرت به، وأخرجته بحنان واحتضنته وقبلته، فقال الحارس مولاتي "هذا الرضيع من العبيد وفرعون أمر بقتلهم" فأخذته إلى الداخل واختفت عن نظر أخته التي وجدت أمها خلفها يتمزق قلبها والرعب يطل من عينيها ودموعها تسيل بلا انقطاع.
فقال "أماه عودي إلى البيت سيقتلونه لو عرفوه، هل رأيت السيدة الطيبة وهي تقبله وتحتضنه إن فرعون يحبها لعلها تنقذه، أمي أرجوك عودي حتى لا يراك الحراس، وتثيري الشك، وأنا هنا أنتظر، لم تجبها وتوارت خلف جدار وأخذت تبكي بلا صوت، ثم بدأت تصلي لله، فهدأت وعادت للبيت .

أخذ السيدة الطيبة الرضيع إلى زوجها فرعون، وطلبت منه ألا يقتله لتتخذه ولدا لها، فهي لم تنجب وأحبته، تردد فرعون ولكنه وافق عندما لاحظ فرح زوجته بالوليد بعد أن سيطر عليها الحزن بسبب عدم انجابها، حاول أن يقنعها أن تستبدله برضيع يعرفون أهله، ويقتلون هذا، ولكنها أحبت هذا الرضيع ودافعت عنه بشدة، فوافق حتى يرضيها ويسعدها،

بعد قليل ظهرت مشكلة أخرى الرضيع يبكي، لعله جائع طلبت مرضعات القصر، فرفض الرضاعة منهن جميعًا خرجت به إلى الحديقة لعل نسمات النهر ورائحة الزهور تساعده على قبول إحدى المرضعات، ولكنه رفض ويصرخ من شدة الجوع، فأمرت الحراس أن يبحثوا له عن مرضعة من خارج القصر، فتقدمت أخته وقالت عندي مرضعة ماهرة ونظيفة تستطيع أن ترضعه لك، فقالت السيدة أريدها فورًا فردت هي يا سيدتي لا تستطيع ترك منزلها، أرسليه معي ترضعه وأعيده بعدها، فوافقت السيدة حتى يهدأ.

عاد موسى على أحضان والدته ورضع منها ونام، عادت الخادمة إلى سيدتها وطمأنتها أن الرضيع في أمان، ومع أهل بيت كرام يحبوه، وأرسلوه مع الفتاة عندما تطلبينه في أي وقت فوافقت، وهكذا رد الله موسى إلى أمه كما وعدها وهي تصلي وتدعوه وبشرها أنه سيكون من المرسلين.

مشاركة د/ مها علي دليور
عظمة النساء}
عندما خلق الله آدم كمل نقصه بحواء، فقسم صلاح الأرض بينهما، فالرجل والمرأة شريكان في هذه الحياة ولا صلاح لها إلا بوجودهما جنبا إلى جنب، كل له وظيفته التي خصه الله بها وطبيعته التي فضله بها على شريكه، فسعيهما في الحياة مختلف ولكنهما يكملان بعضهما.
ولقد أنقذ الله موسى من ظلم فرعون بحيل ثلاث من النساء؛ فقدر لأقرانه القتل إلا هو كان من الناجين، فكيف هذا؟
الأولى:
كل أم واضعة يكون عزاءها في ألمها هو ضم وليدها لصدرها وإرضاعه ولكن أم موسى فضلت حياته عن رغبتها الفطرية، واستجابت لوحي الله لها؛ قال الله تعالى
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
فأرضعته وعندما تسلل الخوف عليه إلى قلبها ألقته في اليم، بحكمتها شعرت أن اليم أأمن عليه من حضنها، فليست العادة وما يجري دائما هو الصحيح، وإنما يجب علينا التصرف حسب الظروف التي تحيط بنا.
الثانية:
ويأتي هنا دور المرأة الثانية وهي أخت موسى، إذ قالت لها أمه قصيه، فراقبت جريان المياه له إلى قصر فرعون، واطمأنت عليه بين يدي امرأة فرعون.
الثالثة:
لقد رزق الله النساء قلبا رقيقا مرهفا، فله عز وجل حكمة في ذلك؛ ونرى ذلك عندما وقع بصر امرأة فرعون على موسى و ألقى الله عليه في قلبها محبة منه، فاستعطفت فرعون ألا يقتله، فلم تسمح لها نفسها الراقية وقلبها النقي أن يقتل طفل رضيع حملته يداها واستغلت عجز فرعون عن الإنجاب وحركت غريزة الأبوة البشرية لديه وأغرته بأن يتخذه ولدا له، فشعر بضعفه ورق قلبه ومالت نفسه واستجاب لها.
وتحتال أخت موسى لأخيها الرضيع مرة ثانية حينما يحرم الله عليه المراضع، فتدلهم على أمه وتقر عين والدتها به مرة ثانية وتتخذها الملكة مرضعة لابنها المزعوم.
ونجد أن موسى تربى في بيت الملك وتشرب من الصفات الملكية الراقية على يد امرأته، وسقاه الله حنان أمه التي أنجبته، ورعته عينا أخته الحنون وداعبته يداها، فتكونت شخصية سوية معتدلة قادرة على حمل الرسالة.
بيد النساء تربى نبي الله في بيت عدو الله حتى بلغ أشده واستوى وآتاه الله حكما وعلما.
وفي هذا تتلخص عظمة النساء عندما يستغللن عقولهن فيما ينفع.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الثالثة عشر
"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (15) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ (17) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (18) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْمُصْلِحِينَ (19) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنْ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (26) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ (27) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28)" القصص

مشاركة علا الفولي
وجد الشاب القوي التقي موسى رجلان يقتتلان، أحدهما من قومه المقهورين، والأخر من أعداءهم المسيطرين، لم ينتظر موسى ليتبين الأمر، ضرب عدوه بشده فمات، يا الله هكذا في لحظة أصبح قاتل، هو لم يقصد أن يقتله، فقط كان ينصر واحد من المقهورين، ولكن هذا تهور وخطأ فادح، ولكنه رجع إلى الله وندم وأدرك أنه ارتكب ذنب كبير، فاستغفر ربه، فغفر الله له.
وفي اليوم التالي لم يعي موسى الدرس، وجد نفس الرجل يتشاجر مع آخر، فعرف إنه يفتعل المشاكل، وكاد أن يقتل رجل أخر ولولا أن الرجل نبهه قائلًا:
أتريد أن تقتلني كما قتلت بالأمس؟
فادرك أن الرجل على صواب، وأن التهور والتسرع سيجعل منه جبارًا، وليس من المصلحين، كما قال الرجل، وقبل أن يرد أو يتصرف، جاء رجل يبحث عنه، ويخبره أن أعداءه يريدون قتله، لأنه قتل أحدهم، ونصحه بالهرب، فخرج من المدينة وهو خائف.
واتجه إلى مدين فوجد امرأتين تبعدان أغنامهما العطشى عن الماء، فسألهم عن السبب، فقال إنهما ينتظران أنتهاء الرجل من السقي ثم يسقيان الاغنام بعد انصرافهم، لان والدهما شيخ كبير وليس لهما رجل يسقي لهم، فسقى لهما، ودعا ربه بالرزق وجلس يستظل، حتى جاءت إحداهما تدعوه لزيارة أبيها ليعطيه أجر السقاية.

سمع الشيخ حكايته وصدقه، ثم قالت الفتاة لأبيها أن يستأجر الشاب القوي الأمين، فعرض عليه أن يزوجه ابنته، وان يكون مهرها أن يعمل لديه ثماني سنوات أو عشر، وافق موسى وتزوج ابنة الشيخ الصالح، وكأن الله أراد أن يعده قبل أن يكلفه بالمهمة الكبرى، ليتعلم الحكمة والروية من الشيخ الصالح، فيضع قوته في مكانها السليم.

{أخلاق موسى}
مشاركة د / مها علي دليور
"فوكزه موسى فقضى عليه"
رحلة من مصر إلى مدين تكبد فيها عبد الله ونبيه موسى عليه السلام كل ألوان العناء، رحلة أظهرت المعدن الطيب لهذا الشخص الذي اصطفاه الله ليكون كليمه.
يروي لنا الأثر أن موسى عليه السلام بلغت قوته أنه وكز رجلا مصريا في صدره فمات في التو واللحظة، ولكن المتأمل في حياة نبي الله يجد أن قوته لا تنحصر في جسده فقط، بل هذا هو الظاهر لنا،
*موسى عليه السلام كان قويا في حبه لقومه وانتمائه لهم:
رغم نشأته في قصر الفرعون وامتنانه له؛ عندما وجد المواطن المصري يفتري على العبد الإسرائيلي ويبرحه ضربا تدخل لينقذه من بين يديه بدون تردد.
*موسى عليه السلام كان قويا في تمسكه بعقائده التي يؤمن بها، فلم يتردد لحظة في نصرة المظلوم ولم يعمل حسابا لغضب فرعون منه.
* موسى عليه السلام كان قويا وقادرا على نفسه ولم يخجل من اعترافه بذنبه؛ فعندما قُتِلت نفس على يده بدون قصد منه لم يبرر لنفسه خطأها بل توجه لله يطلب منه المغفرة.
* موسى عليه السلام كان قويا في ثقته بالله وحسن الظن به، فعندما استغفره تأكد أن الله سيغفر له وينجيه فغفر الله له، وعندما دعاه انتظر بكل إيمان استجابة دعوته " رب بما أنزلت إلي من خير فقير"
*موسى عليه السلام كان قويا في إرادته وعزيمته فعندما حذره العبد الصالح أن القوم يأتمرون به، لم ييأس ويسلم بالأمر الواقع ويذهب لفرعون الذي بلغت قوته مشارق الأرض ومغاربها ويعتذر له تاركا له حرية التصرف في أمره ويرجوه أن يعفو عنه، بل صمم على النجاة بحياته قاطعا مسافة كبيرة من مصر إلى مدين مرتجلا، أملا في الهروب من القوم الظالمين؛ فمهما أقسم لهم أنه لم يكن يقصد القتل بل فقط فض النزاع فلم يصدقوه وسيوقعون بينه وبين فرعون، فأخذ بكل أسباب النجاة فنجاه الله، قرر وخطط ونفذ فكان الله معه.
*موسى عليه السلام قوي وسريع في قراراته للوقوف مع الضعفاء، عندما سقا للبنتين اللتان تقفان بعيدا حتى يصدر الرعاء وقد علم منهما أن أبوهما شيخ كبير، فلم ينشغل بحاله وبمصيبته وقرر مساعدتهما فورا.
*موسى عليه السلام قوي أمين في أخلاقه، فلم يسمح لنفسه كشف ستر إحدى الفتاتين عندما جاءت له تطلب منه " إن أبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا" فطلب منها أن تسير خلفه وبصوت مسموع توجهه إلى مكان بيتها، لم ينس الرجل المتعب المنهك الهارب من البطش أن يغض بصره عما حرم الله عليه.
*رغم أنه عليه السلام كانت نشأته ملكية مرفهة لم يعتمد على ذلك ونمى مهاراته في العمل والكسب بيده، فلم يجد صعوبة في أن يأجره الشيخ الكبير ثماني حجج، ويرعى له أغنامه.
كليم الله؛ قوي البنيان وقوي الإرادة والعزيمة، وقوي الإيمان والعقيدة، أخلاقه نبيلة، يساند الضعيف وينصر الحق، فكان نعم الشخص الذي اصطفاه الله وهيأه ليحمل رسالته لأكثر الحكام طغيانا على وجه الأرض.
افعل كما فعل موسى؛ اهتم بنفسك واعمل على تطويرها وتمسك بفطرتك الطيبة وثق بقناعاتك وستجد أن الله معك في كل خطوة تسعاها.

بسم الله الرحمن الرحيم
اليوم الرابع عشر
"فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (30) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنْ الآمِنِينَ (31) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (32) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (33) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ (36) وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (37) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ (38) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ (39) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43) وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنْ الشَّاهِدِينَ (44) " القصص

مشاركة علا الفولي
ظن فرعون كما يظن كل الطغاة، أنه فوق البشر، لأنهم يعبدوه، فينسى أنه بشر مثلهم، يتمادى في ظلمه بسبب خضوع رعيته ونفاق أتباعه، ولا يتصور أنه بشر، كيف يكون بشر، وهو يأمر فيطاع، ويطلب فيجاب، هو السلطة المطلقة، إذًا هو إله، فجأءه موسى ليخبره أنه بشر، ولكنه يرفض ولا يريد أن يصدق، كيف يكون بشر وهو يحيي ويميت، والكل يعبدوه ويسعون لينالوا رضاه، وأوامره نافذة مهما كانت ظالمة جائرة.
والغريب من وجهة نظر فرعون، لماذا يرفض موسى كل هذا، ولا يرى إنه أله، كما يراه الجميع، رغم أنه تربي في قصره، وقومه خدمه وعبيده، ولكن ما جاء به موسى يفوق السحر، وأبهر السحرة وأمنوا به، فقتلهم حتى يكونوا عبرة، لمن يخرج عن أمره، ويؤمن قبل أن يأذن له فرعون.
فطلب من وزيره هامان أن يبني له صرح حتى يوهم الناس أنه حاول لقاء أله موسى ولم يجده، وبالتالي موسى يكذب، وهو ليس رسول من الله الخالق كما يدعي، إذًا من حق فرعون أن يعذبه وقومه، وكل من يؤمن به.
وبدأ إنذارات الله تتولي، سنوات من القحط والأوبئة والطوفان، فطلبوا من موسى أن يدعو ربه ليرفع عنهم العذاب، ووعدوه أن يؤمنوا بالله، ويرسلون مع بني إسرائيل، فدعا موسى ربه ليرفع العذاب، فرفضوا الوفاء بالوعد.

ولما زاد اضطهاد فرعون لهم، هرب موسى بقومه بالليل، فأتبعهم فرعون، فكان الإنذار الأخير، البحر ينشق ويظهر به ممر سار به موسى وقومه، لم يلاحظ فرعون الآية الكبرى، وغلبه الغرور فتابع موسى في ممر البحر فغطاه الموج وقبل الغرق حاول الاستغاثة، وادعى الإيمان ولكن بعد فوات الآوان.

{سحر العقيدة}
مشاركة د/ مها علي دليور
جاء سيدنا موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه حاملا رسالة الله إليهم ألا يشركوا به إله ويعبدوه موحدين مخلصين له الدين، ولكن استكبارهم بلغ عنان السماء، وتكذيبهم تخطى كل الحدود، وكفرهم وإشراكهم بالله وعنادهم تجاوز المنطق والعاطفة، ورغم كل هذا؛ وفي ظل طغيان فرعون وظلمه وملكه العظيم؛ هناك من أسلم نفسه لله موحدا له مخلصا له الدين ولم يأبه بقوة فرعون وبغيه والعذاب الذي سيحل عليه من وراء إيمانه.

- سحرة فرعون

بدأت قصتهم بقولهم :
‘‘ بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون"
وانتهت فورا في نفس اليوم بقول فرعون:
‘‘لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين"
قصة شديدة القصر ولكن خُلد ذكرها عبر العصور، فهم قوم آمنوا بعقيدتهم ولم يؤثروا خوفهم من عذاب فرعون على ما جاءهم من البينات والذي فطرهم وردوا على تهديده قائلين:
" اقض ما أنت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا"
لقد أدركوا أن هذه الحياة زائلة ومهما فضلهم فرعون وقربهم منه فلن يغني عنهم من الله شيئا في يوم تشخص فيه الأبصار، لقد أدركوا الحقيقة وساروا على طريق الهدى مستغفرين الله على غفلتهم السابقة، مستسلمين لما قد يحدث لهم في هذه الحياة الدنيا راجين جنة الخلد من الله.

•ماشطة بنت فرعون

امرأة حكى جبريل قصتها للنبي عليه الصلاة والسلام في رحلة الإسراء والمعراج عندما مرت عليه رائحة طيبة وسأل عنها؛
عن ابن عباس ، - رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله - ﷺ - :
" لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت : ما هذه الرائحة ؟ " فقالوا : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها ، فقالت : بسم الله ، فقالت ابنته : أبي ؟ فقالت : لا ، بل ربي وربك ورب أبيك ، فقالت : أخبر بذلك أبي ؟ قالت : نعم . فأخبرته فدعا بها وبولدها فقالت : لي إليك حاجة . فقال : ما هي ؟ قالت : تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنه جميعا . فقال : ذلك لك علينا من الحق . فأتى بأولادها فألقى واحدا واحدا حتى إذا كان آخر ولدها وكان صبيا مرضعا ، فقال : اصبري يا أماه فإنك على الحق ، ثم ألقيت مع ولدها "
اتبعت النبي موسى عليه السلام وآثرت الإيمان بالله على الدنيا وما فيها فداعبت ريحها الطيبة خاتم الأنبياء والمرسلين فوق سبع سماوات.

- مؤمن آل فرعون

رجل مصري من آل فرعون وخاصته، كان مقربا إليه ذو كلمة مسموعة ورأي نافذ، هذا الرجل آمن بموسى واتخذ الله وحده إله واقتنع بأدلة موسى وآياته ومعجزاته ولكنه كتم إيمانه عن القوم الظالمين الذين لن يتبعوا رأيه في هذا الأمر خصيصا لاستكبارهم وطغيانهم وعنادهم، لذلك لم ير داعيا لإظهار إيمانه فهو لم يجد نفعا

بين هؤلاء، ولكن في الوقت المناسب، ونصرا لدين الله ونبيه أظهر كل ما يكنه في قلبه من إيمان وتسليم حينما قال فرعون:
"ذروني أقتل موسى وليدع ربه، إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد"

فرد عليه الرجل المؤمن ردا حاسما يحذره من عواقب هذا القرار ويوجهه إلى عدم حكمته قائلا:
‘‘ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم"
‘‘إن يكن كاذبا فعليه كذبه، وإن يكن صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم"
‘‘لكم الملك اليوم ظاهرين فمن ينصرنا من بأس الله إذا جاءنا"
تحدث الرجل معهم بعقلانية أخرستهم عن الرد عليه وخاصة أنهم قد رأوا آيات الله من قبل من القمل والجراد والدم آيات مفصلات ولم يقف عند هذا فقط بل ذكرهم بالأقوام التي كفرت برسلهم وعاقبتهم الوخيمة قائلا:
‘‘إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود، والذين من بعدهم"
وذكرهم بيوسف عليه السلام:
‘‘ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات"
فلم يملك فرعون أمام سداد رأيه ومنطقية حديثه إلا أن ينصرف عن قراره عن قتل موسى ويستمر في عناده قائلا:
‘‘ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد"
فتأكد الرجل المؤمن أن لا فائدة من نصحهم ورحل عنهم تاركا بحكمة كلماته الأخيرة:
‘‘يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد"
‘‘يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار"
‘‘يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار"
وأنهى حديثه معهم بالتوكل على الله والاحتماء به قائلا:
‘‘ فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد"
فوقاه الله سيئات ما مكروا وكان من الناجين مع من آمنوا بسيدنا موسى عليه السلام، وحاق بآل فرعون سوء العذاب.

• آسيا زوجة فرعون

قال الله تعالى:
"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" صدق الله العظيم
ماذا فعلت تلك المرأة لكي يكون لها لسان صدق في العالمين، ويكتبها الله من ورثة جنة النعيم؟
هذه المرأة عاشت في نعيم القصر الملكي وذاقت حلاوة رغد العيش ورخائه، وعلى الجانب الآخر رأت ظلم فرعون وطغيانه وجبروته على من يقف في وجهه ويخالفه الرأي، ومع ذلك لم تخالف فطرتها في الوقوف أمام فرعون مرتين سابقا لإنقاذ الرضيع موسى من بطشه؛ إحداهما عندما التقطته من اليم وطلبت من فرعون البقاء عليه ليكون قرة عين لهما والثانية عندما جذب الرضيع فرعون من لحيته بقوة آلمته، فقرر قتله
فاقترحت عليه خدعة الجمرة والتمرة أيهما يلتقط الرضيع فإن التقط التمرة فهو الطفل الذي تنبأ به الكهنة، وإن التقط الجمرة فهو طفل لا يعي شيء، وتمر الأيام وتدعوها فطرتها السليمة مرة أخرى للإيمان بدعوة موسى،

ولكنها تكتم إيمانها بالله خوفا من فرعون لما تراه من بطشه في الأرض بغير الحق على من آمنوا بموسى وتكتفي بتحذيره بطريقة غير مباشرة لعله يتعظ، ولكن تأتي اللحظة التي تثير غضبها وتقرر الإفصاح عن إيمانها عندما لم تتحمل تجبر فرعون على الأطفال الأبرياء أبناء الماشطة وتقف في وجهه تلومه وتوبخه وتعترف بإيمانها، فيأمر فرعون حرسه بتعريضها لألوان العذاب القاسية لتعود عن إيمانها بالله وتخضع لفرعون إله، فتصمد وتتمسك بإيمانها وتختار تحمل ألم العذاب عن العودة عن طريق الحق الذي هداه الله إليها ولم تجد سبيلا للنجاة من يد فرعون إلا اللجوء إلى الله ترجوه أن يخلصها من ظلمه:

" رب ابن لي عندك بيتا في الجنة، ونجني من فرعون وعمله"

فيخلصها الله ويعيد روحها إليه ليجزيها خير الجزاء ويذيقها النعيم المقيم الذي لا ينفذ ولا ينقطع.

****

فمهما تعرضت لانتقاضات واعتراضات، فتمسك بقوة إيمانك وثق في سلامة اعتقاداتك، وما دمت تتبع فطرتك السليمة ولم تغضب ربك، فستصل إلى مبتغاك وتحقق أحلامك وستشعر بمعية الله تصاحب خطاك.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الخامسة عشر
"بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (103) وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (104) حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (105) قَالَ إِنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ (106) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (107) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (108) قَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (109) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110) قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (111) يَأْتُوكَ بِكُلّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (112) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ (114) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123) لأقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لأصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (124) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ (125) وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126) وَقَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (129) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (133) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (135) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (136) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)"الاعراف

مشاركة علا الفولي
أمن السحرة عندما عرفوا الحق، ولم يستكبروا ويصروا على الكفر والعناد، مثلما فعل فرعون الذي شاهد نفس الآية، الثعبان يبتلع العصي والحبال، ورأي يد موسى بيضاء، فلم يقبل كبرًا وغرورًا أن يؤمن لرجلين قومهما يعبدوه أو هو يعتقد هذا، فابتلاه الله بسنين فيها خفاف ونقص في الثمرات، ثم الطوفان والمقصود به الفيضان الغزير، ثم الجراد والقمل والضفادع والدم، فلم يجدوا بد من الاستعانة بموسى للدعاء إلى ربه ووعدوه بالإيمان وأن يرسلوا معه بني اسرائيل، لذا أعتقد أنهم كانوا على يقين أن موسى هو الحق.

فكشف الله عنهم العذاب، ولكنهم لم ينفذوا ما وعدوا به، فأمر الله موسى بالخروج مع قومه، فتبعهم فرعون وجنوده، فكانت الآية التاسعة والأخيرة البحر ينفلق ويتحول إلى قسمين بينهما ممر سار فيه موسى وقومه، لم يرى فرعون وجنوده الآية الكبرى، ولم يرجع إلى الحق بل تبعهم في عناد، فغشيهم الموج، وحاول أن ينقذ نفسه ويدعي الايمان وهو يغرق، ولكن بعد فوات الآوان.

قال تعالى
(قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)
مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد
إن معي ربي ؛ كفيلةٌ بأن تضع الطمأنينه في قلبك وتشتت مخاوفك ، مهما كانت الطرق مغلفة بالظلام والسير فيها بالنسبة لك أمرٌ مستحيل ، ثق أنك ستصل للنور ولو بعد حين ، بل وكلما شعرت بأنك ستغرق في بحرٍ يغشاه الموج ، تيقن من أنك ستصل إلى المرسى بسلام ؛
فسِر نحو هدفك بخطىً ثابته لا يشغلك متى ستصل ، أو متى ستنجوا مما أنت فيه، ما دام القلب ممتلئاً باليقين ، سيدركك الله بلطفه الخفي ، فلا تبتئس ...
وردد بقلبٍ صامتٍ : إنّ معي ربي سيهدين ، مستشعراً بها اليقين .

{سحر الدعاء}
مشاركة د/ مها علي دليور
عاش سيدنا موسى عليه السلام طفولته وشبابه ما بين قصر الفرعون وبيت أهله الأصليين، ورغم المميزات والخبرات التي اكتسبها والفائدة التي لحقت به وكونت شخصيته إلا أن هذه الحياة المنقسمة قد تشعره بالغربة، فحياته بين آل فرعون غير مريحة ومتكلفة فضلا عن معرفته أنه ليس منهم ومضطر للتعامل بنفس طريقتهم، وفي الوقت القليل الذي كان يقضيه في بيت أهله الذي يغلب عليه الفقر والبساطة قد تلقى بعض تصرفاته العفوية التي اكتسبها من تربيته الملكية نفورا فهو مضطر لاصطناع التباسط لكسب ودهم وحبهم، غير أن تلعثمه في الكلام يجعل بينه وبين محدثه أميالا من التفاهم فمن المتوقع أنه لا يحظى بالكثير من الصحبة، والحل الوحيد لتظل شخصيته متزنة ونفسيته سوية أن يختلي بنفسه بين الحين والآخر، ونرى أن سيدنا موسى عليه السلام مما رواه لنا رب العزة في كتابه الجليل كان كثير التحدث مع ربه والشكوى والفضفضة إليه أثناء خلوته.
فعندما قتل القبطي بغير قصد لجأ إلى الله، وكان هذا قبل الرسالة وقبل تفضيله بالكلام ولكن كانت نفسه متصلة بخالقها فشعر بالحبل الموصول بينه وبين ربه، فنشأ بينهما حوار روحي أراحه وطيب خاطره.

قال الله تعالى:
قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (17) القصص
ولذلك لم يتردد في اللجوء لربه مرة أخرى عندما جاء إليه خبر المكيدة التي تحاك ضده من داخل قصر الفرعون وحاشيته، ففر هاربا وهو يرجو الله.
قال الله تعالى:
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)
القصص
وعندما شعر بالأمن وابتعد عن حدود مصر كانت نفسه تحاور ربها وتستأنس به.
قال الله تعالى:
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22)
القصص
وبعد أنه نجاه الله علم أن له عند ربه مكانة فهم بطلب المزيد:
قال الله تعالى
فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) القصص
اكتفى سيدنا موسى عليه السلام بالله عز وجل ليكون أنيسه وجليسه ورفيقه فاصطفاه الله كليما، وكثرت الكلمات العظيمة والأحاديث المفيدة بين العبد وربه، فيا سعادة من يخاطبه ربه قائلا:
‘‘ إني أنا ربك"
ربك الذي كنت تحدثه دائما وتشكو إليه وتكتفي به.
، "لا تخف إنك أنت الأعلى"

وبين القوم الطغاة الظالمين يقف وحيدا فيوجس في نفسه خيفة فيطمئنه صوت الله ملك السماوات والأرض ويزيده ثقة في نفسه.
لقد لمس اليقين بيديه وحظي بالرضا الأبدي فيقول له الله منعما عليه بفضله:
"واصطنعتك لنفسي"
وظل القرآن الكريم يروي لنا في عدة مواقع كيف كان يلجأ سيدنا موسى وأخوه هارون له بالدعاء وينتظرون الإجابة بكل أدب وصبر وبدون استعجال.
قال الله تعالى:
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88)قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (89) يونس
ويقول أهل العلم أن دعوتهم قد تحققت بعد أربعون عاما، فلم ييأسا واستمرا في الدعوة إلى الله واثقين فيه وفي حكمته.
قال رسول الله ﷺ
" الدعاء مخ العبادة"
" ولا يرد القدر إلا الدعاء"
"لا يُغْنِي حَذَرٌ من قَدَرٍ، والدعاءُ ينفعُ مما نزل، ومما لم يَنْزِلْ، وإنَّ البلاءَ لَيَنْزِلُ، فيَتَلَقَّاه الدعاءُ، فيَعْتَلِجَانِ إلى يومِ القيامةِ"
وهذا ما أنعم الله به على سيدنا موسى عليه السلام فكان يستغني عن الناس بالله، حتى شعر بهذه الصلة الشريفة كل من حوله ممن اتبعه وأيضا هؤلاء من يكذبونه، فكلما حل عليهم ألوانا من عذاب الله يلجأون بموسى قائلين
" يا موسى ادع لنا ربك"
فتشريف الله للإنسان لا يخفيه عن خلقه، وما أكثر تشريفا من باب مفتوح بينك وبين ربك يلهمك بالدعاء ويمن عليك بسماع صوتك.
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ(186)
البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة السادسة عشر
" إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ (78) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ الْمُنْتَصِرِينَ (81) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (82) تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (83) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (84)"القصص
مشاركة علا الفولي
بعد كل قراءة لهذه الآيات، أشعر أن بيننا كثير من الأغنياء والميسورين يتبنون فكر قارون ويتصرفون مثله، يتكبرون على الناس ويرتدون أفخر الثياب ويتباهون بنعم الله، وكأن الله اختصهم بنعمه لفضل فيهم، وليس منه وفصل واختبار من الله لهم ولغيرهم من الناس.
وتذكرت موقف حدث أمامي، كنت أجلس في أحد النوادي الكبرى، ثم جاء ممثل موهوب ومعروف ومعه اثنين وجلسوا على الطاولة المجاورة لي، فاقترب منهم الجارسون شاب صغير السن مهذب، وفجأة صرخ الممثل في الشاب، وبدأ يوبخه وهدده بالبهدلة وتوعده بالفصل، إذا لم يحسن الخدمة، ويقدم له أفضل ما عنده، ولا أدري لماذا يتصرف ممثل مشهور بهذا الصلف، بفرض ان الشاب أخطأ - وهو ما لا أتوقعه – فلا داعي لاحراجه بهذا الشكل، مع العلم ان هذا النادي يجلس فيه الكثير من الممثلين والمشاهير والأغنياء ويتصرفون بمنتهي الذوق و الأدب مع العاملين كلهم .
والمؤسف أنه يستطيع بالفعل فصل الشاب من عمله، والشاب يعلم ذلك فلم يرد، وذهب وقدم لهم المشروبات، ولكني لم أعد أستطيع رؤية هذا الممثل في عمل فني، كلما رأيته تذكرت الشاب والقهر المرسوم على ملامحه، فأترك المسلسل ولا أتابعه، وحتى الأعمال التي أحبها لم اعد أشاهدها لمشاركته فيها، والغريب أني شاهدته بعد سنوات في أحد البرامج يشكوا الجحود والنكران وقلة الفرص لكبار الممثلين، وهو منهم فقلت سبحانه مغير الأحوال يغير ولا يتغير، هذا الذي كان يهدد ويتوعد شاب مسكين يسعى لكسب الرزق الحلال، والآن يشكو ويبكي ويشكو قلة الفرص.
لعل الله أرسل لنا هذه القصة لنعتبر، ونكبح جماح الكبر في أنفسنا إذا غرتنا بظلم الناس، أو التباهي بما أنعم الله به علينا، لأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، والله يسمع ويرى ويرد المظالم، وتقتص من الظالمين حتى لو لم نرى القصاص بأعيننا، فهو سيقع في الوقت والمكان الذي يحدده رب العزة.

قال تعالى
(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّه الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّه إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّه لاَ يُحِبُ الْمُفْسِدِينَ)
مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد
أمر الله في هذا النص القرآني بالتوازن بين جانبي الدنيا والآخره فكان الأمر بداية موجها للعمل إلى دار البقاء بحيث تكون هي الغايه التي يتوجب على المسلم إدراكها والفوز بها فهي دار الخُلْدِ ، فينبغي العمل للآخره من عباده وتقرب لله وعلى الجانب الآخر لك التمتع في حدود ما أمر الله وما نهى عنه باستخدام ما أباحه لك من الطيبات ، لا استخدامها للفساد والتكبر والطغيان فيها فالحكمه التي من اجلها جعل الله الإنسان خليفة في أرضه هي الاستعمار والإصلاح (هَوَ أَنْشَأَكُم مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكَمْ فِيهَا) وحذر من الإفساد فيها فهو أمر ممقوت عنده تعالى .
وهذا ما جاءت به الشريعه الإسلاميه وهدفت لإقراره من تربيه إنسان مسلم موازنا بين الجانبين دنيا وأُخرى مثلما كان صحابة محمد صلى الله عليه وسلم.. فكانوا فرسان النهار رهبان الليل .

{حكمة الغنى والفقر}
قال الله تعالى
فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا... (الفجر)
صدق الله العظيم...
مشاركة د/مها علي دليور

"كَلّا"؛ فإن كلا من الغني والفقير فتنة للآخر، فهل أدى الغني حق الفقير في ماله؟ وهل أدى الفقير شكر الله على ما آتاه من رزق ولم يتطلع إلى ما متع به أقواما غيره؟.
قارون رمز المال والغنى الفاحش كان من قوم موسى فبغى عليهم، وعندما نصحوه أن يحسن كما أحسن الله إليه، رد بكل جبروت وتكبر " إنما أوتيته على علم عندي"
وهذا مثال للغني الباغي الذي لا يشكر الله بما منّ عليه بالتصدق على الفقراء، بل وينسبه إلى مجهوده وذكائه واجتهاده.
وعلى الجانب الآخر؛ الفقير الذي لم يرضى بحاله ويلعن فقره وكثير الشكوى للظروف التي ابتلي بها، فهؤلاء من اِلْتَمعت أعينهم بأموال قارون وتمنوا مكانه قائلين " يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم"
ولكن رد الله على الجميع كان حاسما واضحا صادما، فهو القوي العزيز وأذن للفتنة أن تنتزع من جذورها فخسف بالغني الظالم وبداره الأرض، فارتجفت قلوب الفقراء الذين تمنوا مكانه بالأمس بين ضلوعهم وتخيلوا أن الله حقق أمنيتهم وأصبحوا مكان قارون ثم بعد ذلك خسف بهم الأرض، يا لها من مصيبة عظيمة!
واعترفوا قائلين "ويكأنه لا يفلح الكافرين" وأدركوا أن الدار الآخرة يجعلها الله للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا.
وإن البخل والكبر وعدم الرضا بالحال من فعل الشيطان، فاحذروا يا أولي الألباب
قال الله تعالى:
الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (269) البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة السابعة عشر
" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" (82)الكهف

مشاركة علا الفولي
ربما تكون قصة العبد الصالح هي أغرب قصص القرآن الكريم على الإطلاق، ليس فقط لغرابة أفعال العبد الذي وصفه الله بأنه أتاه رحمة وعلم، ولكن لأن نبي الله وكليمه موسى يسافر سفر شاق، ويكون دليله حوت، ثم يطلب من العبد الصالح مصاحبته ليتعلم منه، فيرد بلا تردد بأنه لن يصبر على صحبته، و ستظن للوهلة الأولى، أن الرجل يصوم الدهر، ويقوم الليل، ويتصدق بكل ما لديه، ويزهد في الدنيا، ولكنه وجد صبر من نوع غريب، نوع مختلف.
وقد صدق ظن الرجل، لم يصبر موسى على الصمت، فكيف يصبر على أمور يراها سيئة، يصبر على تخريب سفينة الفقراء، وقتل طفل، ثم يطلب من أهل قرية طعام فيرفضوا، فيقيم لهم جدار بلا أجر، فيكون الفراق بينهما، ويوضح الرجل حكمة الله التي عجز نبيه عن فهمها، كما نعجز نحن عن فهم الحكمة من الدمار والكوارث الذي تخلفه الحروب والزلازل والبراكين وغيرها، ولكن موسى تعلم، تتعلم أنه ليس أفضل خلق الله على الإطلاق، ففوق كل ذي علم عليم، وتعلم أنه ميسر لما خلق له، وليس لما سواه.

{أسرار الخضر عليه السلام}
مشاركة د/ مها علي دليور
لم يصدر فعل أو قول عن نبي ورسول إلا وهو وحي وإلهام من الله عز وجل، فنجد مثالا للنبي محمد ﷺ عندما سأله كفار قريش عن بعض الغيبيات فقال لهم أنه سيخبرهم غدا، فأخر الله عليه الوحي ليعلمه درسا له ولأمته ووثقه في كتابه العزيز بألا يقول أني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله، وأن إرادة الله فوق كل شيء، والأمور تسير بحكمته عز وجل وليست بأهواء البشر، فلم يكن كل هذا عبثا أو سهوا من سيدنا محمد وإنما لوضع قيمة ثرية تنتقل معنا عبر العصور حتى يومنا هذا وإلى قيام الساعة، ونرى مثالا لسيدنا يونس عليه السلام عندما ذهب مغاضبا، فالتقمه الحوت وهو مليم، وعلمنا مما حدث أنه لا كبير على ارتكاب الذنوب، وأن في التسبيح خلاص من كل ذنب، ومن هنا نستخلص العبرة من قصة سيدنا الخضر وسيدنا موسى عليهما السلام، فلم يكن لقاءهما بالوقت الطويل ولم نعلم عن الخضر الكثير إلا ما أراد الله لنا أن نعلمه، والكيس من يحاول استنباط ما أراد الله أن يعُلِّمَه لبني آدم في قصصه الحق؛

▪غرور العلم:

الله هو العليم الحكيم، والعلم منحة يمن بها الله على من أراد من عباده، ولكنه في نفس الوقت قد يكون فتنة لصاحبه، فيقع في ذنب الغرور والتكبر على من هم أقل منه علما، فما نعلمه جميعا لا يساوي نقطة في بحر من علم الله عز وجل، فلا يصح لنا إذا من الله علينا بالقليل من علمه أن ننازعه في صفاته فقد قال عز وجل في حديثه القدسي: (الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار) صدق الله العظيم

ولذا عاتب الله سيدنا موسى عليه السلام عندما سأله أحد المستمعين له: هل يوجد من هو أعلم منك؟ فلم يرجع نبي الله علمه إلى الله وقال: لا، لا يوجد من هو أعلم مني، وهو خطأ بشري غير مقصود، وكان لا بد للمعلم الأعظم أن يرد نبيه عنه و يعيده إلى سبيل الرشاد، فبعد أن عاتبه أخبره أن هناك من هو أعلم منه وهو الخضر عليه السلام ومكانه عند مجمع البحرين.

▪شغف العلم:

عندما يؤتى ابن آدم نعمة الشغف للحصول على العلم فقد من الله عليه بخير كثير، فإن العلم يعلي صاحبه قدرا ومكانة وقد قال رسول الله ﷺ (اطلبوا العلم ولو في الصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم)، وهذا ما فعله موسى عليه السلام عندما دله الله على من هو أعلم منه، فشغفه إلى العلم دعاه إلى أن يقطع الأراضي والبحار سعيا في البحث عنه، للتعرف عليه والانتهال من علمه.

▪التخصص في العلم:

" إنك لن تستطيع معي صبرا "

جملة قالها سيدنا الخضر عليه السلام لسيدنا موسى عليه السلام عندما طلب منه أن يعلمه، هذا لأن علم الخضر قد خصه الله به، وهو ذو نوعية خاصة من علم الأقدار والغيبيات التي لا يستوعبها عقل بشر، وقد خص الله موسى عليه السلام بعلم التوراة والدعوة إليه مالم يستطع سيدنا الخضر على المثابرة فيه فكل ميسر لما خلق له، فما خص الله به غيرك من العلم لا تتعدى عليه أو تتجرأ على الخوض فيه، واهتم بما من الله به عليك من علمه وتفوق فيه.

▪طلب المساعدة:

لم يخجل سيدنا موسى عليه السلام من طلب المساعدة من فتاة يوشع بن نون أو يستعلي على طلب مرافقته في رحلته في البحث عن الخضر عليه السلام عندما شعر باحتياجه له.

▪الحكمة من الابتلاءات:

لا حق لنا كبشر معرفة الحكمة من الابتلاءات، وإنما القبول بحكم الله كما هو، والرضا بالقضاء والقدر، والتسليم أن الله اختار الصالح لنا بدون مجادلة أو غضب، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم، ولكن الله عليم بطبيعة البشر فهو خالقهم، وعرفنا مع خلال سيدنا موسى عليه السلام وهو يتلقى العلم من الخضر عليه السلام في رحلتين من رحلاتهما وهما أصحاب السفينة التي خرقها والغلام الذي قتله، أن الابتلاء الذي يظنه المبتلى شر له إنما هو درء لشر أكبر منه، ونحن فقط من عرفنا ما حدث والهدف من أمر الله بخرق السفينة وقتل الغلام أما أصحاب الابتلاء عاشوا وماتوا ناقمين على ما فعله الخضر عليه السلام ولم يدركوا الحكمة مما فعله، فالحمد لله على نعمة القرآن الكريم وقصص الله العظيم.

▪وكان أبوهما صالحا:

إذا رأيت أحدهم تعرقله الحياة وتقفل في وجهه الأبواب وتدير له الدنيا ظهرها، فانظر إلى أبيه؛ فإن كان مشاء بين الناس بالخير، ينصر المظلوم و يساند الضعيف ويكرم المحتاج ولسانه عذب وكلمته طيبة ووجهه بشوش، يصلح بين الناس وكلمته الحق فلا تقلق على ولده وأعلم أن الله يخفي له الخير كله في الوقت الذي يراه بحكمته مناسبا، وفي هذا نداء لكل من أنعم الله عليه بالذرية أن يتق الله وليقل قولا سديدا.

ومن أراد أن يستلهم الحكم من صحبة السيدين الخضر وموسى عليهما السلام فسيجد الكثير والكثير، ولو أراد الله أن يطيل زمن صحبتهما لفعل ولكنه اكتفى بما يستطيع تحمله عقل البشر، فالحمد لله على ما من الله به علينا وألهم به عقولنا وأجرى به أقلامنا.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الثامنة عشر
" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (73) البقرة

مشاركة علا الفولي
تذكرني قصة البقرة بمن يضيق على نفسه في أمور واضحة وميسورة، منها سألني قريبي عن كفارة الصيام لوالدته المسنة، فقلت له ما تستطيع دفعه، فرد إن صديق له أفتى أن عليه أن يحسب ثمن ربع فرخة و خضار وارز وسلطة ومشروب، ثم السحور زبادي وفول وجبنة، ويضرب الرقم في 30، ومن الضروري أن يقسم المبلغ بين الإفطار والسحور، وهو لا يدري كيف يخبر الناس إن هذا جزء للافطار وهذا للسحور.
من قال هذا؟ وما للناس بالإفطار والسحور، أنت تعطي صدقة واجبة على من يستطيع لمن لا يستطيع، وهو نوع من التكافل لتعم الفرحة في الشهر الكريم، ودار الإفتاء تحدد من 30 جنيه وإلى ما تحب أو تقدر عليه، لماذا نحولها لمعاناة ومشكلة، مالنا وما يأكله الفقير في الإفطار والسحور، وإذا لم يكن يتسحر، فهل يجوز أكل طعام السحور مع الافطار، لماذا نضيق على أنفسنا، ونشغل بالنا بما لا شأن لنا به، المطلوب فقط نخبر الناس هذا المبلغ كفارة صيام، وينتهي دورنا عند هذا الحد، وصاحب المال حر يفعل به ما يراه مناسب، الدين يسر وهذه التعقيدات تنفر، وتصعب حياة الناس، يسروا يرحمنا ويرحمكم الله.

{إنها بقرة}

مشاركة د/ مها علي دليور

لقد من الله عز وجل على بني إسرائيل بوضوح الآيات المعجزات كوضوح الشمس، ولكنه في نفس الوقت بلاء من ربهم عظيم.

قال الله عز وجل في سورة البقرة: بسم الله الرحمن الرحيم " سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (211) صدق الله العظيم

فهل من المعقول أن نضرب المقتول ببعض من بقرة مذبوحة فيرد إليه الروح ويقوم حيا ويكشف المستور ويحل لغز مقتله بهذه السهولة؟ بالطبع لا، إلا إذا كانت إحدى المعجزات التي أرادها الله لكليمه موسى عليه السلام لتكون برهانا بني إسرائيل.

فعلى مر العصور وعلى مدار تاريخ القضاء، قد يعيش ويموت القاتل ولا يعرفه أحد، وضعت القوانين وأنشئت مدارس الحقوق وبنيت المحاكم و لم تحل قضية قتل في التاريخ بهذه السهولة إلا من أجل سيدنا موسى عليه السلام كرامة من الله، أراد الله أن تحل القضية وتعرف الحقيقة ببقرة، وعلى الرغم من ذلك صعبها بنو إسرائيل على أنفسهم بالسؤال عن تفاصيل البقرة، والتشدد في معرفة دقة وصفها، فشدد الله عليهم وصعب عليهم الحصول على دليل القضية وأعطاهم وصف بقرة يبيعها صاحبها بوزنها ذهبا فتحملوا مالا يطيقون.

قال رسول الله ﷺ:

«لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالدِّيَارِ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ».

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة التاسعة عشر

" وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (140) وَإِذْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (141) وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142) وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ (144) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (145) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (146) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (147) وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (148) وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (149) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (152) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (153) وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (154) وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (155) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156)" الأعراف

مشاركة علا الفولي

لعل قصة عبادة بني إسرائيل للعجل أمر عظيم وخطأ بالغ الخطورة، بعدما أنجاهم الله من ذل فرعون وعذابه، ورأوا بأعينهم آيات الله على يد نبيه موسى عليه السلام، فلم يشكروا الله بل أحبوا الضلال وفتنهم عجل ذهبي صنعه السامري فعبدوه، ولم يسمعوا نصح النبي هارون، فوصفهم الله بدقة مذهلة في قوله تعالى "وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ" ولعل كثيرين في كل زمان مثلهم أشربوا حب الدنيا، وتركوا ما أمرهم الله به، ولم يتناهوا عن المنكر بل أيدوه، فأصبح أهل الحق قله مستضعفة لا يلتفت إليها أحد، كما كان هارون عليه

السلام، ولكن ما يميز عبدة العجل أو يعيبهم، أنهم رأوا الآيات الباهرة ولم يتعظوا، ولم يصبروا أيام حتى يعود نبي الله موسى، ومعه كتاب الله بالهدى والنور.

{إنا لمدركون }

بسم الله الرحمن الرحيم

"فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (64) وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68)" صدق الله العظيم.

مشاركة د/ مها علي دليور

آيات من سورة الشعراء تقشعر لها الأبدان، بعد أن انقطعت عن بني إسرائيل كل أسباب النجاة، وفقدوا أمل الفرار، وتيقنوا أنهم مدركون من فرعون وجنوده، أعاد الله لهم الأمل مرة ثانية و ذلل لهم الطبيعة وغير قوانينها من أجلهم، فقد كان البحر من أمامهم والعدو من خلفهم، وبسبب ثقة سيدنا موسى عليه السلام القوية في ربه أمر الله البحر أن ينفلق إلى جبلين مائيين عظيمين بينهما طريق يابس يمرون عليه بسلام، وعندما أتبعهم فرعون بجنوده عدوا على هذا الطريق انطبق عليه الجبلين وخلصهم الله من عدوهم إلى الأبد.

أليس في هذا معجزة وبينة على وجود الله، ونعمة كبيرة أنعمها الله على بني إسرائيل؟ ولكنهم جحدوا بأنعمه، فلما نجاهم وجاوز بهم البحر واطمأنت قلوبهم، واستقرت سرائرهم، وعلموا أنهم غدوا آمنين مطمئنين؛ مروا على قوم يعبدون الأصنام، فسألوا موسى متجرئين على ألوهية الله و وحدانيته، ناكرين قدراته العجيبة على نجاتهم؛ "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة"... منعتهم محدودية عقولهم ومادية تفكيرهم من إدراك إلٰههم الواحد القهار حيث معجزاته القوية ونعمه الكثيرة التي خصهم بها.

ولما نصحهم موسى عليه السلام أن هؤلاء قوم ظلموا أنفسهم باتخاذهم إلها غير الله، لم يتعظوا و اتخذوا بعدها العجل إلها من دونه، فغفر الله لهم وقبل توبتهم، فلم يستقيموا بعد ذلك بل قالوا لنبيهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة، وعفا الله عنهم بعد ذلك وبعثهم من موتهم وأعطاهم فرصة أخرى للتوبة والرجوع.

ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا يبتدع بني إسرائيل السبل للتحايل على شرائع الله و يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به، أمنوا العقاب الإلهي وتناسوا أوقات ضعفهم وذلهم وتعرضهم للعذاب المهين، وتجاهلوا نصرة الله لهم ومساندته لهم بعد أن فقدوا كل الآمال وتيقنوا أنهم مدركون وقضى بجبروته على عدوهم بأبشع صور العذاب، وسعوا في الأرض فسادا، وطغوا وظلموا واستكبروا بغير الحق، نسوا ألا مفر من الله، فإن وعد الله الحق وتلك الأيام يداولها بين الناس.

الليلة العشرون
"وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (146) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (148)" الصافات

مشاركة علا الفولي
قصة قوم يونس متفردة في القصص القرآني، فهي القصة الوحيدة التي انتهت نهاية سعيدة بعد أن أغضبوا نبيهم بالاعراض والصلف، فتركهم في لحظة يأس، وسافر على ظهر مركب، فخاف قومه مصير قوم نوح وغيرهم فأمنوا.
عاقب الله نبيه الذي تسرع، فهاجمت الرياح واحاطت بالمركب، فقال حكيم ان هذا شيء غريب لابد أن أحدنا غضب الله عليه، وعلينا أن نعرف من هو ونطرده من المركب، فوضع الأسهم فأشارت إلى النبي يونس، فكرروا المساهمة فأشارت إليه، فنزل من المركب وألتقمه الحوت، فرجع إلى ربه تائبًا منيبًا، وسبح لربه يرجو عفوه ورضاه،
"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" فغفر الله له، ألقاه الحوت على الشاطئ مريض ضعيف مهموم، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وعاد إلى قومه فوجدهم أمنوا بالله وحده، ورفع الله عنهم العذاب فسبحان الله يهدي من يشاء.

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الليلة الحادية والعشرون
"أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26)" الكهف

مشاركة علا الفولي
أصحاب الكهف هم فتية صغار السن فروا بدينهم بسبب كفر قومهم وظلمهم، اختبأوا في كهف والرقيم، ولا أحد يدري هل هو معلمهم، أم دليل يصحبهم، أم غير هذا، والاراء كثيرة، ولكن المهم أنهم آية، ينامون في كهفهم أكثر من ثلاثة قرون، ثم يقومون ويجدوا كل شيء تغير، أمن أهل المدينة بالله، ولكن يتنازع الناس في أمرهم، ويبنون على الكهف مسجدًا، وانتهت بهذا أحداث القصة.
ولكن قبل النهاية، كان هناك أمر للنبي عليه الصلاة والسلام ألا يقول أنه سيفعل شيء غدًا إلا بعد أن يشاء الله، وأن يذكر الله إذا نسي، ويطلب من الله أن يهديه دائمًا سبيل الرشاد، ثم يخبر الله نبيه أن أهل الكتاب لا يعرفون عددهم على وجه الدقة، لأن الله وحده يعلم غيب السماوات والأرض، ولا يشرك في حكمه أحد.

الليلة الثانية والعشرون

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (248) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251)" البقرة

مشاركة علا الفولي

تقص علينا الآيات نبأ قوم من بني إسرائيل، طلبوا من نبيهم ان يختار الله لهم ملك يقودهم في قتال جالوت وجنوده، فاختر لهم جالوت، رفض بعضهم لانهم أغنى منه، وبالتالي هم أحق بالملك ليجمع ملكهم بين المال والسلطة، فقال نبيهم ان الله اصطفاه وايده باستعادة التابوت الذي سلب منهم في الحرب تحمله الملائكه، وبه الباقي من ميراث ال موسى وال هارون، وكان هذا التابوت له محبه وقدسيه في نفوسهم.

فسكتوا ولكنهم رفضوا طاعة ملكهم وشربوا من النهر الذي حذرهم من الشرب منه، ثم ذهب مع القلة التي اطاعته للحرب، وانتصر المؤمنون بنصر الله الطائعون لقائدهم الثابتون في المعركة على عدوهم، رغم كثرة جنوده وقوتهم، ولكن قوة الإيمان واليقين بوعد الله الحق، والصبر على الابتلاء والمحن هو أساس النصر، فهزموا طالوت وقتله داود فتزوج من ابنة جالوت، واصبح ملك من بعده، وهذا فضل الله يعطيه من يشاء .

طالوت وجالوت}
مشاركة د/ مها علي دليور
قصة من القصص القرآني الحق الذي يحمل من المعاني لكل متدبر عاقل يبحث بين آيات الله وكلماته الطيبات عن طريق الهدى ليسير عليه، فيصل إلى نهاية محتومة كتبها الله في لوح محفوظ منذ أن بدأ الخلق لن تتغير بهدى الإنسان أو ضلاله، فهذا أو ذاك لن ينفع الله أو يضره.
ابتلي جميع أنبياء بني إسرائيل بتلكؤ أقوامهم وكثرة جدالهم واعتراضهم عليهم، وتبين لنا قصة طالوت وجالوت أن الحياة اختيارات، فمن اختار طريق الهدى فقد افلح ومن تزعزع عنه فلا حاجة لله به، ولن يضر الله شيئا وستمضي الأمور كما كتبها الله بهم أو بدونهم.
اعترض هؤلاء القوم على نبيهم وانتقضوا عدم وجود ملك لهم يدافع عنهم ويقيم حربا تدفع عنهم الظلم والطغيان، ولكن الله يعلم أنهم سيهابون الحرب والقتال، فهم أحرص الناس على الحياة ويود أحدهم لو يعمر ألف سنة، ولكن الله استجاب لهم وفرض عليهم القتال وكانت النتيجة أن القليل هم من التفوا حول نبيهم وتولى الكثير عنه، ثم بعد ذلك اختار لهم الله طالوت ليكون ملكا علىهم، فقد رأى في العلم والحكمة والقوة لقيادة جيشهم، ولكن أمر الله والملك المختار لم يسلم من اعتراضهم وانتقاضاتهم فقالوا: " نحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال" ولكن أمر الله إذا صدر فهو نافذ رغم كيد الكائدين وحقد الحاقدين؛ وعلى الرغم من ذلك قدم لهم آية لمُلك طالوت لتطمئن قلوبهم وهي أن يأتي لهم بتابوت العهد تحمله الملائكة.
كون طالوت الجيش مؤتمرا بأمر الله عز وجل وسار به، فقابلوا نهرا، ولكن طالوت حذرهم أن يشربوا منه، إلا من اغترف غرفة بيده، ولكنهم اختاروا أن ينشقوا عنه ويشربوا، فهذا هو السبيل الأسهل لسد رغبة عطشهم، وبقي مع طالوت الأكثر إيمانا وتثبيتا وهم من كبح جماح شهوته ولم يقترب من النهر، ومضوا في طريقهم حتى اقتربوا من جيش جالوت الجبار، وانشق جزء آخر منهم وقالوا لقد تعبنا ولا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، وبقي القلة المحظوظين باختيارهم لتنفيذ أمر الله والثبات مع قائدهم ودعوا الله متضرعين له:" ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين" فهزموا عدوهم بإذن الله.
نفذت إرادة الله التي كتبها منذ البداية، والتي ستتحقق بوجودهم أو بانشقاقهم، فمن صبر وثبت والتزم بأمر الله فقد فاز وذاق حلاوة النصر في الدنيا والآخرة، ومن شك في قدرة الله على حمايته ولم يصبر حتى يحقق الله نصره الذي وعدهم به فقد خسر خسرانه مبينا.
فلنسر على الطريق ونصبر ونصابر ونتقوى بالإيمان بالله وقدرته التي لا حدود لها، ونستسلم لأمر الله راضين محتسبين شاكرين له على فضله العظيم بلا اعتراض أو تأفف، وليكن هدفنا أن ننل رضا الله ونكتب عنده من المقبولين.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الثالثة والعشرين
" اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (17) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ (18) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (19) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (20) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ (24) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (25) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26) " ص

مشاركة علا الفولي
يأمر الله انبياءه بالعدل والصلاح، فهم قدوة لغيرهم، وعلمنا في كتابه الكريم أنهم رغم تقواهم وإيمانهم بشر، وكل البشر يخطئ ويصيب، فوعظهم الله يعلمهم ويعلم الناس أنه ليس هناك بشر فوق مستوى الخطأ، وخير الخطائين التوابون، ولا يحق لنبي أن يتكبر، ويرى نفسه اعلى من البشر، او يفعل ما يهوى حتى لو كان نبي وملك ودانت لها الدنيا كلها، فاراد الله ان يعظه بطريقة عظيمة، خصمان يحكم بينهما، ففهم داود عليه السلام الحكمة فاستغفر ربه فغفر له، فالله يعلم ان الملك له فتنته، فنبه نبيه عندما ضل السبيل واتبع هواه، ليتذكر ويتقي الله بهذه الطريقة الرائعة، ولعل هذا يذكرنا بقصة تروي عن الحسن والحسين احفاد رسول الله، عندما أرادا للوضوء فوجدا رجل مسن لا يحسن الوضوء، فخجلا أن ينصحاه وهما شابان، فطلبا منه أن يحكم بينهما ليعرفا من منهما يحسن الوضوء أكثر من الأخر، فتوضأ كل منهما ففهم الرجل المقصود، فقال لهما أحسنتما النصح والوضوء شكرًا لكما.

فصل الخطاب}
"اللهم اجعلها لي عندك ذخرا، وحط عني بها وزرا وارفعني بها أجرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود عليه السلام"
مشاركة د/ مها علي دليور
استن الله للمسلمين سجدة التلاوة والدعاء فيها تيمنا بما فعله نبيه الأواب داوود عليه السلام، وعن ابن عباس: {أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة "ص" وقال : سجدها داود عليه السلام توبة ، ونسجدها شكرا} حينما قرأ قوله تعالى :
"وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ (24)"
ولماذا لا يخلد الله ذكر داوود وتسبيحاته في العالمين وقد سخر له الجبال والطير مجموعة يسبحن معه، ولم يكن لنبي الله ذا الأيد الفضل علينا في الذكر والتسبيح والسجود فقط بل في أحكام القضاء وفنونه وشروط نطق القضاة بالحكم، فقد آتاه الله الملك والحكمة مجتمعين له خاصة عن غيره من البشر وعلمه مما يشاء، ومن الدروس التي لقنها الله لنبيه نبأ الملكين اللذين تجسدا على هيئة بشرين مختصمين، وظهرا له بغتة في محراب عبادته، ففزع منهما ومن طريقة ظهورهما، فطمأناه ثم حكى أحدهما الخصومة من وجهة نظره وكان أكثر لباقة وأقوى حجة، فتسرع نبي الله في حكمه لصالح المتحدث دون أن يستمع لخصمه، ولكن بعد أن انصرفا راجع النبي الملك الحكيم نفسه وأدرك خطأه وأسرع بالسجود إلى الله مستغفرا وتائبا له منيبا إليه، فغفر الله له وقبله عنده فهو قريب منه بقوة إيمانه وديمومة ذكره، ولأن لله في كل موقف حكمة منشودة يصلح بها حال الناس؛ فقد جعل من هذا الموقف دستورا يسير عليه جميع القضاة من بعده إلى آخر الزمان، فيتبعونه حتى لا يضلوا عن سبيل الله.
قال الله تعالى:
يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26) صدق الله العظيم

الليلة الرابعة والعشرون

" وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنْ الْغَائِبِينَ (20) لأعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (24) أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37) قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنْ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ (41) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (43) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44) " النمل

مشاركة علا الفولي

موكب سليمان يسير في مهابة، وتخلب عظمته الألباب، فخافت نملة على قومها، وأمرتهم أن يدخلوا مساكنهم حتى لا يحطمهم سليمان وجنوده، فتبسم سليمان وشكر ربه على نعمته العظيمة التي خصه بها، فهو يفهم لغات الكائنات كلها، ولما وصل إلى قصره لم يجد الهدهد، فغضب الملك سليمان كيف يتخلف الهدهد عن الاجتماع، وتوعد أن يعاقبه بشدة، ولكن الهدهد جاء بخبر غريب، مملكة في سبأ يعبدون الشمس من دون الله، وأضاف أن لهم ملكة تجلس على عرش عظيم.

فكر سليمان أن يدعوها لدين الله برسالة مختصرة بها ما قل ودل، أرسلها مع صاحب الخبر الهدهد، فوجئت الملكة العظيمة بالهدهد يلقى لها بالرسالة، فعرفت أنها أمر خطير، واستشارت قومها، فمالوا رأيهم للحرب

اغترارًا بقوتهم، وتركوا لها القرار، وكانت عند حسن ظنهم ملكة حكيمة، تخشى على قومها من هلاك مع ملك يستخدم طائر رسول له، ففكرت أن تختبرها أرسلت له رشوة مقنعة في صورة هدية، فغضب لأنه لا يطمع في المال بل يريد لهم الخير، وأن رفضوه يحاربهم.
أدرك سليمان أن رفضه الهدية سيجعلها تأتي لتتحدث إليه، فسأل مستشاريه وحاشيته من الجن والإنس، من يأتي بعرشها؟
فقال العفريت أنا أحمله لك وأتي به من سبأ قبل أن ينتهي مجلسك وتقوم، أما العالم فقال أنا أتيك به في غمضة عين، فلما رأى العرش أمامه، تذكر فضل ربه عليه، وشكره على النعم التي لا تنبغي لأحد من بعده.
قال غيروا في العرش قليلً،ا فلما جاءت عرض عليها دعوته رفضتها في البداية، فسألها أهكذا عرشك؟
فردت كأنه هو، ودعاها للدخول إلى عرشها لتجلس عليه، فظنت أن بينها وبينه ماء، فرفعت ثوبها حتى لا يبتل، فقال لها سليمان هذا زجاج صلب يمكنها المشي عليه بامان، وهنا ظهر لها الحق، أن كل هذا لابد أن يكون من تسخير الله الخالق لنبيه سليمان، فأمنت ودخل قومها في دين الله أفواجًا.

{خاتم سليمان}
مشاركة د/ مها علي دليور
بعث الله لبني إسرائيل أنبياء كُثُر بآيات ومعجزات فيها العجب العجاب، رأوا أشياء خارقة رؤيا العين، حدثت معجزات لا يمكن تصديقها في زماننا هذا، ولو حدثت سنقول بفعل الذكاء الاصطناعي، ولكن الله حققها لهم دلالة نبوة المرسل إليهم وإثباتا لقدرة الله التي ليس لها حدود، والتي هي لأي مسلم على وجه الأرض لا تحتاج لإثبات مادي، ولكنه كان يعرف عقولهم القاصرة على دنيا الأمور، وتفكيرهم اللامحدود في المادة والمال، ولكن من أعجب هؤلاء الأنبياء وغرابة معجزاته داوود ومن بعده ابنه سليمان عليهما السلام ولا سيما سيدنا سليمان عليه السلام الذي ورث النبوة والعلم والحكمة من والده.

عصر سليمان وحكاياته وقصصه التي استوحى منها كُتّاب القصص الخيالية والخيال العلمي مضمون مؤلفاتهم، أكم من قصة أطفال شحذت انتباهنا عندما كنا صغارا من كثرة الأحداث العجيبة والخارقة التي قرأناها وسمعناها، فهذا البساط السحري تحركه الرياح و مصباح علاء الدين و المارد والقصر الذي أنشأه له من عدم، و الحيوانات والطيور المتكلمة، و القصور المليئة بالذهب و اللآلئ والمرجان و الانتقال الآني، و حبس الجان المخطئ في قارورة تعذيبا له وغيرها من أحداث جعلتنا نهتم بقراءة هذه القصص ونبحث عنها تحديدا وذلك لصعوبة تقبل العقل لحدوثها على أرض الواقع، ولذلك فإن رواة هذه القصص ربطوا حدوث هذه الأمور بالقدرة على ممارسة السحر حتى يتقبل عقلنا الصغير حدوثها، ولكن في حقيقة الأمر أنه من المستحيل حدوثها؛ لأنها معجزات خاصة بسيدنا سليمان عليه السلام، ولا علاقة له بممارسة سحر أو شعوذة، وإنما هي قدرات مَنّ الله بها عليه، كما مَنّ على والده من قبل، ففي عهدهما كان أعظم ملك لبني إسرائيل على مدى الحياة حتى يومنا هذا.

سيدنا سليمان عليه السلام ملك عالم الإنس والجان؛ لم تكن حياته فقط فيها القوة والغلبة عليهما فقد آتاه الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده بل بمماته أثبت لهما أنهما أضعف من أن يعلموا الغيب الذي خص الله به نفسه، حيث مات سليمان واقفا متكئا على عصاته ومن حوله الإنس والجن ينفذون أوامره بكل ذل ومهانة وقد ظل على هيئته بأمر الله شهورا، ولم يدلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته.

لقد انكشفت الجن والشياطين أمام البشر بعدم قدرتهم على معرفة الغيب، وظلوا كذلك بضعفهم وبصورتهم العاجزة سنينا وأتت أقوام بعد أقوام، حتى جاء أحد الملاعين من الشياطين متحدا مع أحد ضعاف النفوس من البشر من بني إسرائيل، وافتروا على نبي الله أنه ليس بنبي، وليس له معجزات إلهية، وكل ما كان فيه الملك والقوة بسبب السحر وليس معجزات من الله، واستعانوا بكتاب كان مدفونا تحت عرشه حرفوه كعادتهم واتهموا نبي الله عليه السلام بكذبه عليهم، ومن هنا كان لهم السيطرة على بني آدم بإشاعة السحر بينهم و أنهم الأعلم بفنون ممارسته لنحقق كل ما نحلم به في غمضة العين، وضل الناس عن السبيل بنسيان الشكر على نعمة الموجود بشهوة الرغبة في المفقود التي زرعها الشيطان الرجيم في نفوسهم والسعي إليها بأي طريقة حتى لو كانت محرمة " يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (120)" النساء

ويأتي الإسلام بعده بقرون ببعثة أفضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ومعه المعجزة التي تصلح لأي زمان ومكان "القرآن الكريم" ليبرئ سيدنا سليمان من كل هذه الافتراءات حيث رد عليهم الله بالرد الحاسم في محكم التنزيل:

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102) البقرة

فسلام على نبي الله سليمان صاحب المعجزات الخارقة بأمر الله وحده والملك العظيم.

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الليلة الخامسة والعشرون

"كهيعص (1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً (6) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيّاً (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً (9) قَالَ رَبِّ اجْعَل لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً (10) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً (11) يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً (12) وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً (13) وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً (14) وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً (15) " مريم

مشاركة علا الفولي
يدعو نبي الله زكريا ربه بما يعلم يقينًا انه مستحيل، ولكنه الله الذي يقول للشيء كن فيكون، ثم تنزل الملائكة تخبره إن الله يبشرك بغلام صالح، واختار الله له اسم فريد لم يسمى به أحد قبله، إنه يحيى ويجعله بارا به ووالدته، ونبي مثله، ويتساءل النبي بالعقل البشري، كيف سيحقق له الله طلبه بالذرية الصالحة وهو شيخ طاعن في السن، وزوجته عاقر.
فيذكره ربه إن هذا هين عليه، لأنه الله الذي خلقه، وخلق أدم من قبل، ولم يكن شيء، فالله الذي خلق الناموس قادر على استثناء الخواص من عباده بما شاء، يطلب النبي زكريا علامة على تحقق الطلب، فأخبره ألا يكلم الناس ثلاث ليال، فيخرج من المحراب على قومه، وأشار لهم بالتسبيح بالليل والنهار، لأية الله التي لم يخبرهم بها، ولكنه اليقين بوعد الله الحق، ويأتي يحيى كما أحب أبوه تقيًا عابدًا لله، يأمر قومه بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، فيسلم الله عليه يوم ميلاده، ويوم وفاته، ويوم بعثه، حيث يكون آمن يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، إلا أولياء الله الصالحين، وعدهم الله بالنجاة والفوز العظيم.

قتلة الأنبياء}
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا (7)
مشاركة د/ مها علي دليور
بدم بارد قتلوا الأنبياء بلا رحمة ولا شفقة، ولا خوف من غضب الله عز وجل، فجعوا زكريا عليه السلام في ولده يحيى عليه السلام الذي رزقه الله به على كبر وبعد حرمان سنين طوال، قر الله عينه بالولد البار العابد التقي، ولكن بنو إسرائيل قتلوه بأبشع صور القتل وأهدوا رأسه الشريفة لبغي؛ نصرا شهواتهم المحرمة، وحرقوا قلب والده زكريا عليه السلام ثم بعد ذلك طاردوا النبي الأب وافتروا عليه واتهموه بأبشع التهم، وبقلوبهم القاسية شقوا جسده إلى نصفين داخل شجرة اختارها الله لتكون حامية له، ولكن قلوبهم الغلف أعمت عيونهم عن تفضيل الله له ونسوا أن زكريا هو ذلك العبد الصالح الذي عاش بينهم طوال عمره تقيا زاهدا خادما للمسجد الأقصى يدعو الناس لعبادة الله ويعلمهم مناسكهم ويحثهم على الصلاة والتسبيح.
صدق الله العظيم حيث قال:
"ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (112)"
آل عمران
هذا ما فعلوه بأنبياء الله ورسله، فلماذا نستبعد وحشيتهم وهمجيتهم على العامة ممن يمكنهم الله عليهم؟!

فلا ربحهم الله ولا كسبهم، وسلطهم على أنفسهم وشتت شملهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة السادسة والعشرون
" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (37) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنْ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ (41) وَإِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (44) إِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (48) " أل عمران

مشاركة علا الفولي
عندما نقرأ قصص الأنبياء، نجد قصة السيد المسيح هي الأغرب على الإطلاق، وربما هي الأغرب على المستوى الإنساني، لماذا ؟
لأنه الإنسان الوحيد الذي وهبه الله قدرة على إحياء الموتى بنفخة، وكأنه يبرأ والدته السيدة العذراء، ويثبت للعالم أنه نفخة من الله، كما خلق الله أدم ونفخ فيه من روحه، وقال له كن فكان، وكما أن نفس النفخة تهب الحياة في أرحام الأمهات، ولا يراها أحد، ونفس النفخة التي تنزع من شخص على قيد الحياة، فتفارق جسده فيموت، ولا يراها أحد، فقط تتوقف الحياة في لحظة ولا تعود.
ولكن المسيح يعيدها باذن الله، فيعود أمام كل الناس، ويصنع من الطين طائر فينفخ فيه فيطير بإذن الله، كما نفخ الله في الطين فكان أدم، فوهبها لمن شاء وقتما شاء، لسبب لا يعلمه إلا هو، ربما ليشاهد الناس معنى القدرة الإلهية، يهب لبشر القدرة على شفاء المرضى، وإحياء الموتى، وهي قدرة خصه الله بها دون باقي الأنبياء، لم يكتفي الله بكلامه في المهد، لأن الناس ربما تنكر أو تنسى أو تكذب، ولكن لا أحد ينكر احياء ميت أو شفاء مريض من مرض بلا علاج، سيظل المبعوث من الموت يسعى بين الناس ويحدثهم و يحدثوه، ويشاهدوا إبراء الأبرص، والنور الذي يضيئ عيون الأعمى، مثال حي أمامهم، ويخبرهم بما في بيوتهم من مال، وبدلًا من الإيمان حاولوا قتله، فرفعه الله إليه، لأن مهمته إنتهت على الأرض.
وكأن الله يخبرنا أن من استطاع أن يحيي الموتي لم يخلد، ولم تظل روحه في جسده إلى الأبد، فلكل أجل كتاب لا يتأخر عنه أحد، فالله واهب الحياة وهو وحده يحد نهايتها، حتى لا نخاف من أحد أو من شيء إلا الله،

فكلنا سنموت، ومن رحمة الله أننا لا نعرف متى سنموت، والموت هو الحقيقة الوحيدة التى لا يمكن أن ينكرها أحد، فسبحان الله المحيى المميت الخالق القادر، فعال لما يريد فقط يقول للشيء كن فيكون .

المرأة القوية المستقلة}
مشاركة د/ مها علي دليور
مريم العذراء رضي الله عنها وأرضاها الذي فضلها الله تعالى قائلا لها في كتابه العزيز:
"وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)" آل عمران
مريم العذراء التي نذرتها أمها لله وهي حامل بها، ظنا منها أن مولودها ولدا، ولكن عندما وضعتها، والله أعلم بما ستضع وبما وضعت وجدتها أنثى، ورغم أن الذكر ليس كالأنثى في العبادة والخدمة في المسجد الأقصى إلا أن امرأة عمران أوفت بنذرها لله، فأسلمتها للمسجد الأقصى وأفرغتها للتعبد به لله الواحد عز وجل، وطلبت من الكهنة والعباد كفالتها بعد مرض عمران ووفاته الذي كان كبير العباد في المسجد الأقصى ، وشاء الله أن يكون كفيلها هو زكريا عليه السلام زوج خالتها الذي رعاها حق الرعاية وحافظ عليها لتقيم شعائرها بأمان بعيدا عن أعين الناس داخل المسجد، وكانت لها مكانتها العظيمة في المسجد منذ صغرها، وكانت العذراء على قدر المسئولية التي اختارها الله من أجلها، فلم تنشغل إلا بالعبادة والذكر والصلاة.
فكانت خير من تكون، لتكون حاملة لنبي الله ورسوله للبشرية، لقد اختبرها الله ونجحت في الاختبار واثبتت بقوة إيمانها وتمسكها بمهمتها في التعبد وثقتها الشديدة بالله انها من ستحافظ على المعجزة الإلهية التي سيلقيها الله في رحمها وتحميها من ألسنة الناس، وستساند هذا الصغير ليصل بأمان، وستربيه تربية إيجابية سليمة وستحافظ على نفسيته حتى يكون قدر مسئولية حمل رسالة الله وتبليغها للبشرية، عيسى بن مريم عليه السلام كلمة الله التي ألقاها في مريم وروح منه؛
قال الله تعالى:
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (171) النساء
عيسى بن مريم عليه السلام الذي ولدته السيدة مريم دون أن يمسسها بشر وكلم الناس في المهد، معجزتان لبني إسرائيل، كفيلتان لجعلهم يسجدون لله تسليما وإيمانا وشكرا له على هذه النعمة، ولكنهم استكبروا وافتروا على الله واتهموها بهتانا وزورا، ففرت منهم هاربة وسارت في رحلة مرهقة حاملة معجزة الله تطوي به الأرض طيا لتحافظ على ما آتاها الله من فضله، ونشرت عبادة الله في كل مكان تطؤه قدميها الشريفتين ووجدت من مصر الملاذ الآمن لها ولوليدها وبعد أن اشتد عوده عاد إليهم رسولا حاملا من المعجزات مالا ينكره أحد.
قتل تعالى:
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (49) آل عمران
قدَّر الله أن تتم إرادته، وبأمره كن فيكون خلق المسيح بن مريم كما خلق آدم عليه السلام ليكون رسولا لبني إسرائيل ومصدقا لما بين يديه من التوراة، بامرأتين؛ إحداهما أوفت بنذرها والأخرى أدت مهمتها كما أرادها الله لها وحملت الأمانة وبلغت الرسالة.

فهذا هو المثال للمرأة القوية المستقلة التي يقتدى بها.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة السابعة والعشرون
" إِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (48) وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (49) وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (50) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (51) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (52) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (53) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (54) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55) " أل عمران

مشاركة علا الفولي
هذا أصعب موقف ممكن أن تمر به فتاة شريفة نسبًا وخلقًا، وهي ليست أي فتاة إنها أبنة الصالحين، وهبتها أمها لله ونشأت في المعبد تقية عابدة مباركة، وكفلها نبي الله زكريا عليه السلام، فكيف وهي من هي تواجه قومها، إن الله اصطفاها لتكون أم المسيح، المعجزة الحية التي خلقها الله بلا أب، فقط كلمة كن فكان كما شاء الله، ولكنها ارادته سبحانه وعليها الطاعة.
لقد جاء الروح القدس بنفخة تهب الحياة فحملته، وهي لا تدري ماذا تفعل، كيف تواجه قومها بولد، من يصدق أنها ليست بغيا، فرحلت وهي تتمنى الموت، أو أن ينساها الجميع، ولا يذكرها أحد كأنها لم تكن، وعندما جاء المخاض وانجبته، تحدث إليها وهو في المهد، وطمئنها وطلب منها ان تأكل ونشرب وتهدأ، ثم تعود به لقومها ولا تتحدث لأنها صائمة عن الكلام، ففعلت وأشارت لوليدها الرضيع، فتعجب الناس كيف يكلمون الرضيع.
فنطق وتحدث إليهم، وأخرس عنها ألسنة السوء، وعندما أصبح رسول الله جعل الله في صحبته روح القدس، ليكون الإنسان الوحيد الذي يحيى الموتى بإذن الله، بنفس النفخة التي ولد منها، فالسلام على العذراء المباركة مريم، وعلى وليدها المسيح عيس ابن مريم، يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًا.

بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الثامن والعشرون
" فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (108) سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِنْ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (113) " الصافات

مشاركة علا الفولي
أنه الإختبار الأكبر والأكثر إيلام وصعوبة، أن يذبح أب ولده الوحيد، وهو الذي حرم من الذرية حتى أصبح شيخ، ولكن الله رزقه بالولد الصالح الطيب، ثم يأمره الله بتركه وأمه في الصحراء فامتثل، ويتركهم في رعاية الله سنوات، ثم يرى في المنام أنه يذبحه، فيسأل ولده، فيعلم الولد الصالح أن رؤيا الأنبياء حق، وهو أمر الله وعليهم الطاعة، فيقول له يا أبتي نفذ أمر الله.
وبدأ النبي إبراهيم تنفيذ الأمر الرهيب، حتى جاء لطف الله به و بوالده، فداه الله بكبش، وجعل الله هذا اليوم عيدًا وسنة من بعده/ يذبح الناس كبش، وهو اليوم الذي يتعب فيه الأغنياء لخدمة الفقراء، ثم جاء الجزاء الثاني بشرى بولد آخر من زوجته العجوز العاقر، ولكنه الله الذي يقول للشيء كن فيكون، فجاء نبي الله إسحاق إلى الدنيا، وبارك الله في ذريته إلا من ظلم نفسه، فلينظر كل منا لنفسه، لأن الله لا يقبل إلا المحسنين حتى لو كانوا من سلالة الأنبياء، فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها.

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الليلة التاسعة والعشرون
" وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)" النجم

مشاركة علا الفولي
إنها الرحلة الكبرى، المعراج التي جاءت لتخفف عن رسولنا الكريم فقد الأحبة، زوجته الغالية خديجة رضي الله عنها، وعمه أبو طالب، الأب الذي عوضه الله به، بعد موت والدته وجده عبد المطلب، فكانت بداية لمرحلة جديدة في الدعوة.
بدلًا من نزول الوحي بكلام الله إليه من السماء إلى الأرض، أخذه جبريل عليه السلام من الأرض إلى السماء، ليعطيه الله أجمل هدية لكل المسلمين إلى يوم الدين، إنها الصلاة، خلوة بين العبد وربه خمس مرات في اليوم، صلة يناجي فيها المؤمن ربه، ويطلب منه الهداية إلى الصراط المستقيم، فكانت السلوى والمنة من الله لرسوله، ورأى آيات ربه واطمئن به، ووصل لمكان لم يصل إليه أحد من العالمين.
فكانت هذه الليلة ترسيخ مبادئ الدين، وبداية لإرساء نواة دولة الإسلام التي ستنشر دين الله في كل أنحاء الأرض، ولكل البشر، ومازال الناس تدخل في دين الله، وتقرأ كتاب الله كما نزله جبريل على رسولنا، وتصلي لله وتدعوه أن يصلي ويبارك رسولنا وآله، كما صلى وبارك نبيه إبراهيم وآله وباركهم في العالمين.
فكانت هذه الآيات وصف عظيم للمنحة العظمى، ورد على من لم يستوعب المفاجأة من المسلمين الأوائل، أو يكذب النبي أو يسخر منه من غيرهم، ليعلم الجميع أن الله فعال لما يريد، فهو القدير يقول للشيء كن فيكون وقت ما شاء وكيف ما يشاء، لأنه الخالق، فإن كانت العقول لا تستوعب ولا تعي آياته في الكون، ففي قلب المؤمن سعة لله، وبه يؤمن به ويحبه، جعلنا الله وإياكم ممن يحبهم الله ويحبونه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة الثلاثون

"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ (23) إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (24) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ (27) وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ (28) إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (29) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون (30) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ (31) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32) " يس

مشاركة علا الفولي

كذب أصحاب القرية رسولين، فأرسل الله لهم رسول ثالث، فأمن رجل واحد فقط من القرية، ورفض باقى أهل القرية ترك ما تعودوا عليه، رفضوا أن يفكروا بأنهم حياتهم قصيرة مهما طالت، وكل يوم يجدوا أحدهم تنتهي حياته فجأة ولا يعود إليهم، وهذا الموت هو حقيقة يرونها بأعينهم و يصدقوا أنها النهاية ليفعلوا ما يحلو لهم، ولا يريدون أن يصدقوا أنهم سيبعثون مرة أخرى، ولن ينفعهم أحد، أو يشفع لهم صنم.

كثير منا مثلهم بدرجات متفاوتة، نؤجل فعل ما يرضي الله ونستمر في المعصية، ولا نتوب أو نتوقف عنها، أو نؤجل أمور هامة في حياتنا من أجل أشياء تافهة لا تستحق، وهذا يذكرني بمعلم أراد أن يثبت لطلبته هذا المعنى، فجاء بوعاء وكيس به أحجار مختلفة الأحجام ورمال، ووضع في الوعاء الرمال، ثم حاول أن يضع فيه الأحجار، فكان الأمر صعب، ثم جاء بوعاء أخر، ووضع به الأحجار الكبيرة، ثم المتوسطة، ثم الصغيرة، ثم وضع الرمال، وقال لطلبته وقتنا مثل هذا وعاء لو وضعنا به الأمور التافهة، لن نستطيع وضع الأمور المهمة، ولو وضعنا الأمور المهمة أولًا، ثم الأقل أهمية فالأقل، وسنجد وقت لكل شيء، المهم نحدد ما هي الأمور المهمة النافعة لنا، ونفعلها بلا تأخير، لأن الله يرسل لنا رسائل فإن لم ننتبه لها، أو تجاهلنها، سنخسر الكثير، ولا يهم ما فات، المهم أن نبدأ الآن، و قبل فوات الآوان.

قال تعالى
(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذينَ لاَ يُرِيُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)
مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد .
أتدري من ذا يفوز بدار البقاء؟!
هم اللذين يخفضون جناح الذل في حياتهم لربهم بتواضعهم له سائرين على خطوات رضاه لا يضرهم من خالفهم ما داموا سائرين وفق منهجه ومتَّبعين أوامره ويحذرون التخلف عن ذالك مبتعدين قدر المستطاع وحسب ما في وسعهم عن مخالفة أمره لا يتخذون الحياة للإفساد والتدمير ولا للإستكبار والبطش فلا يتعالون على غيرهم .. فهؤلاء من تكون لهم الكرامه والجزاء الحسن في الآخره ونعم أجر المتقين .

بسم الله الرحمن الرحيم
(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ)

مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد
أتعلم من هم الآمنون من عذاب الله ؟
هم الذين شهدوا لربهم بالوحدانيه وأقروا بذالك إخلاصا ويقينا لله وحده ، وامتثلوا أوامره ابتغاءً لمرضاته ، فهؤلاء لايخافون ولا يفزعون عند احتضارهم ، وتأتيهم الملائكه تبشرهم بالجنه التي وعدهم الله بها ، فوعد الكريم لايتخلف ؛ فيرون مقاعدهم التي أعدها الله لهم وما فيها من النعيم فيقبلون على ربهم فرحين مسرورين متشوقين للقائه ، و كما هداهم سبلهم في الدنيا ووفقهم لطاعته ورضاه وكان لهم الولي والمعين كذلك في الآخره حيث لا خوف ولا فزع ولا حرمان ، فلكم فيها كل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ويطيب به الخاطر ، وهذا نعيم مقيم خالد ملازماً لكم لايزول عنكم ، مُنزَّلاً من عند الكريم يليق بكرم المضيف .
فيارب أنعم وأكرم علينا بحالهم واجعلنا في زمرتهم يوم ترث الأرض ومن عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَن تَبُورَ * لِيُوَفِيَهُم أُجُورَهُم وَيَزِيدَهُم من فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُور)

مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد .
التجاره الرابحه مع الله يكون الطريق إليها بكل الأشكال التي بها تؤدى طاعته وينال بها رضاه من تلاوة القرآن والعمل بما فيه من أحكام واتباع أوامره واجتناب ما نهى عنه ، كذلك بإقامة الصلوات الخمس الواجبه على المسلم المكلف التي من شأنها أن تهذِّب مؤديها وتنهاه عن الفحشاء والمنكر واجتناب مسالك الشيطان ، أيضاً بالإنفاق في سبيله تعالى فكما وسع عليهم في رزقهم فهم ينفقون من أموالهم ابتغاءً لمرضاته ؛ فهؤلاء في تجاره رابحه مع ربهم لا يتخللها خساره ، وكيف لهم الخساره وهم حائزين رضا مولاهم ، فيوفيهم نصيبهم ويزيدهم من واسع فضله وجوده ، ويغفر لهم التقصير ويشكر لهم القليل ويثيبهم الثواب العظيم ، فهو المنعم الكريم .

بسم الله الرحمن الرحيم
"مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ"

مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد .
يضرب الله لنا الامثال في القرآن للتفرقه بين الحاله التي يكون عليها المؤمنون وما يكون عليه الكافرون ، بما يقرب لنا الفهم ويصف ما أعده لعباده المتقين الذين ثبتوا في الدنيا على توحيده والإخلاص له في العباده فيصف من النعيم المعد أربعة أصناف من الأنهار العظيمه ، أولها : أنهار من ماء غير آسن وهو الماء الطاهر النقي الذي لا يشوبه شائب ،
وثانيها : أنهار من لبن لم يتغير طعمه فهو لا يفسد ولا يطرأ عليه ما يفسده ،
وثالثها : أنهار من خمر لذة للشاربين ، وهذه الخمر تخالف تماماً خمر الدنيا التي تفسد العقل والبدن بل وتوقع الأضرار بالفرد والمجتمع ، فالخمر التي أعدها الله خاليةً من كلِّ أذىً وضرر ،
رابع هذه الأنهار العظيمه المُعَدَّه : أنهار من عسل مصفًّى خالٍ من الشوائب ؛
وكيف لهذه النعم أن تكون بها ضرر أو أذىً وهي التي أعدها الله لضيوفه المخلصين من عباده إعداداً يليق بكرمه وجلاله ؛ إضافةً لذلك لهم فيها من كل الثمرات والوعد بالمغفره ، وهذه أجل النعم وأعظمها ؛
على الجانب الآخر يبين لنا سبحانه وتعالى ماتوعد به لأهل النار من الخلود المقيم فيها ، وسقيهم ماءً شديد الحرارة يقطع أمعائهم ،
فشتان الفارق بين كلاَ الفريقين ؛ من وعده الله بالنعيم المقيم ، ومن توعَّده بالعذاب الخالد المقيم .

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى(الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنَّ الْقُلُوبُ)

مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد .
لا شيء في الحياة يؤنس قلب المؤمن كذكره لربه مهما تلاشت الأسباب واشتدت به مصائب الدنيا وضاقت عليه الأرض بما رحبت فملجأه الوحيد هو الله ، فما إن لجأ إليه إلا ويجد راحته وتقضى حاجته وتهدأ نفسه ويطمئن قلبه ، ويملؤه اليقين بأن ما أتى من عند الله خير وما سيأتي به الله خير ؛
فالجأ إلى ذكره على أي حال ، فهو النور الذي يضيئ الطريق ، وستجد أن الطمأنينه لم تكن بعيده بل هي في ذكر الله .

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)

مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد .
من أجمل ما يمنح المرء هو : الصبر الجميل ،ليس مجرد صبر على ما تراه العين ويشعر به القلب ،بل هو صبر يتوه به التعبير ويعجز اللسان بنطقه ، كطائر جريح هُدم عشه ، ولا يدري أين يذهب ولمن ؟!
تتخبطه الحياة كيفما تشاء ، ولا يملك سوى النظر لفاطر السماء بقوله : يارب ، بل ربما شعر بالعجز من أن ينطق بها مكتفياً بما في قلبه ، متيقناً أنه أعلم بحاله وهو كفيلٌ به ، فهو المستعان ،
يردد قلبه بصمت : أتظن أنه سيخذلنا ؟!

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً)

مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد .
اليسر بالعسر موصول فلا عسرٌ دائم ؛ ليكن لديك يقين بذلك ، ولتؤمن دائماً بأن الفجر قادمٌ ليمحي ظلام ليله ، معلناً شروق شمسٍ جديدةٍ بإبتسامة مختلفة، خُلِقَت لتُزهر روحك التي ذبلت ، ولتنفض عنك غبار اليأس وتشعل فيك الحماسة والأمل؛ كما تنفض الأشجار أوراقها المتهالكه لتنمو من جديد ،
فرغم الخيبات .. قاوم
ورغم الأوجاع .. قاوم
ورغم الظروف ..قاوم ابتسم
واعلم أنّ الله لن يضيعك ؛ ما دُمت له تحت سمائه طائعاً،
فلم يخلقك وينساك ،
ربما يهيئ لك الظروف ، ويهيئك أنت لها ، لتتقبلها على أفضل حال...
لعلها مسألة توقيت ، ولعله قضاها لك ...

بسم الله الرحمن الرحيم
"قُل لَن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا"

مشاركة إيمان عبد الرحيم أحمد
لن يصلك إلا ما كُتب لك، ولو وقفت في طريقه ألف عثرة، ولو كان بينك وبينه بُعد المشرقين، سيصل إليك حتمًا، لن يُخطئك، ولن يُمنح لغيرك.
ما دام أن الله قد خطّه باسمك، وجعله قدرك، فسيبلغك ولو بعد حين.

وما لم يُقدّر لك، فلن يأتيك، ولو رأيته أمامك صباح مساء، ولو سخّرت له كل الأسباب، فلست بآخذه.
فالأقدار لا تخطئ أصحابها، ولن يصلك إلا ما كُتب، وما قُسم .

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى
(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا)

مشاركة إيمان عبد الرحيم
لله أناس اختصهم بمحبته وألقى عليه محبة منه وقبولاً ، ما إن تراهم حتى تجد السكينة والاطمئنان ولو لم يكن لديك المعرفة الكافية عنهم ،
هؤلاء من آمنوا به واتقوه حق تقاته ،وأخلصوا له في كل شئ سرًّا وعلانيةً حتى ظهر عليهم آثار نوره ، ولا عجب لذلك ، فقد جعلهم الله في معيته ؛ مما خلق لهم القبول في السماء والأرض،
وجعل الصفاء يملأ قلوبهم ، وسيماهم تعلو وجوههم كإشراقة شمس في نهارٍ صافٍ .

تم بحمد الله تعالي
الإشراف والمشاركة
الكاتبة علا الفولي